### السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الثالثة بذكرى الهجرة النبوية:

# الإسلام يمتلك عناصر القوة التي تمكنه من التغلب على كل المشاكل والتحديات

## {إن الله معنا} قاعدة أساسية لانطلاقة رسول الله في حركته بالرسالة الإلهية

## تميز الأنصار بأفضل الصفات «يكثرون حين الفزع ويقلّون عند الطمع»

### السلاح المسير ينفذ هجمات على قاعدة خالد الجوية ودفعة بالستية تدك مواقع بمطار نجران

# النظام السعودي يتبرأ من حزب الإصلاح ويصف عناصره بالخونة


الأربعاء والخميس
4 سبتمبر 2019م

4 محرم 1441هـ
العدد (736)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com


### أكد تورط أمريكا وبريطانيا وفرنسا في العدوان:

# تقرير أممي جديد: «التحالف» ارتكب كل أنواع جرائم الحرب في اليمن

### سياسيون لصحيفة المسيرة:

# المصالحة الوطنية خطوةٌ نحو الاستقلال وإنهاء الوصاية والتبعية

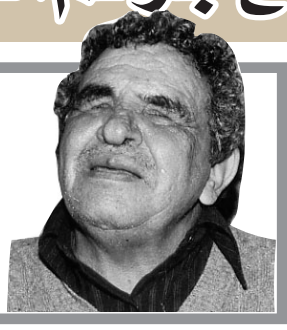

# رحلةٌ نقديةٌ مع البردوني في «الثقافة والثورة» 2-2

### وزير الدفاع: لدينا القدرة أكثر من أي وقت مضى على تلقين العدو دروساً قاسية

# الصراع الدموي في الجنوب يديره العدوان لخدمة مخططاته

### الغزاة قاب قوسين من الانهيار وسيدفعون ثمناً باهظاً جراء جرائمهم

# مرحلة الحسم قادمة


اتصال ونت ورسائل

250 دقيقة داخل الشبكة - 250 ميجا بايت إنترنت - 50 رسالة إلى كافة الشبكات

بنفس السعر السابق 500 ريال لا يشمل الضريبة
الباقة خاصة بمشتركي الفوترة

للإشتراك إتصل على ( 333 )
أو أرسل ( هدايا ) إلى ( 2000 )

yemenmobile.com.ye
yemenmobileye1
yemenmobileye1

Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل

هدايا الأسبوعية
حلة جديدة وهدايا أكثر

## ناطق الجيش: العمليةُ رداً على غارات العدوان البالغة 25 غارةً جويةً خلال الساعات الماضية

# دفعة صواريخ بالستية من نوع بدر1 تدك مطار نجران الإقليمي وتعطّل ملاحتَه الجوية

**المسيرة : صنعاء**

أطلقت القوةُ الصاروخية للجيش واللجان الشعبيّة، أمس الثلاثاء، دفعةً من الصواريخ البالستية من نوع بدر1 على أهدافٍ عسكرية في مطار نجران الإقليمي وأهدافٍ عسكريةٍ أُخرى.

وقال العميد يحيى سريع -المتحدث الرسمي للقوات المسلحة-: إنّ عمليةَ استهداف مطار نجران الإقليمي بدفعة من صواريخ بدر1 تسبّبت في تعطيل الملاحة الجوية بالمطار.

وأوضح العميدُ سريع في تصريحٍ صحفي، يومَ أمس، أنّ هذا الاستهدافَ يأتي رداً على جرائم العدوان وحصاره المستمر، وغاراتِه التي بلغت خلال الساعات الماضية 52 غارة جوية.

وأشَارَ متحدثُ القوات المسلحة إلى أنّ عمليةَ الاستهدافِ تتوافقُ مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العُرْفية، لافتاً إلى اتخاذ كُلّ الإجراءات اللازمة والوقائية لحماية المدنيين.

# مصرعُ وجرحُ عدد من المرتزقة في عملية هجومية لمجاهدي الجيش واللجان بعسير

**المسيرة : عسير**

نفّذ مجاهدو الجيش واللجان الشعبيّة، أمس الثلاثاء، عمليةً إغارة على مواقع مرتزِقة الجيش السعودي بعسير.

وقال مصدر عسكري لصحيفة المسيرة: إنّ مجاهدي الجيش واللجان بعسير، أغاروا على مواقعِ مرتزِقة الجيش السعودي بجبهة مجازة الشرقية، وكبّدوهم خسائرَ فادحة في الأرواح والعتاد.

وأكّد المصدر العسكري، أنَّ قناصةَ الجيش واللجان الشعبيّة أعطبت رشاشاً من عيار (7-12) تابعاً للخونة بجبهة مجازة الشرقية بعسير.

# قتلى وجرحى وأسرى من الخونة بعمليتين هجوميتين للمجاهدين في البيضاء

**المسيرة : البيضاء**

قُتل وأُصيب عددٌ من الخونة، أمس الثلاثاء، في محافظة البيضاء وذلك في عمليتين هجوميتين لمجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة على مواقعهم بالمحافظة.

وقال مصدرٌ عسكري لصحيفة المسيرة: إنَّ مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة بجبهة قانية محافظة البيضاء، باغتوا مواقعَ الخونة، ما أدّى إلى مصرع وجرح العديد منهم.

وأكّد المصدر العسكري، أنَّ أبطالَ الجيش واللجان نفّذوا عمليةً هجومية على مواقعِ الخونة بجبهة ناطع محافظة البيضاء، وكبدوهم خسائرَ فادحةً في الأرواح والعتاد.

وأشَارَ المصدر، إلى أنَّ عدداً من الخونة قُتلوا وجُرحوا أثناء الإغارة التي نفّذها الجيش واللجان على مواقعهم بجبهة ناطع، فيما تم أسر أحد المرتزِقة.

## مصرع وإصابة عشرات المرتزقة وتدمير عدد كبير من آلياتهم

# المجاهدون يكسرون أكبر زحف للعدو بجبهة حرض ويطاردون المرتزقة بهجوم عكسي

**المسيرة : خاص**

تمكّنت قواتُ الجيش واللجان الشعبيّة، مساء أمس الأول، من كسرِ أكبر محاولة زحف للعدو في جبهة حرض، شاركت فيه سبعةُ ألويةٍ من المرتزِقة وتعرّضت لمحرقة كبيرة، حيثُ سقط منهم العشرات من القتلى والجرحى، وتمّ تدمير عدد كبير من آلياتهم، ولم يتمكّنوا من تحقيق أي تقدم.

وأفاد العميد يحيى سريع بأن العدوَّ نفّذ، أمس الأول، أكبرَ زحفٍ على مواقع الجيش واللجان في جبهة حرض، موضحاً أنّ الزحفَ تمّ من أربعة مسارات، وشاركت فيه سبعةُ ألوية من قوات المرتزِقة، بإسناد من طيران العدوان بكل أنواعه.

وأوضح سريع أنَّ الزحفَ استمر 24 ساعة، تم خلاله التصدي للمرتزِقة وإفشال جميع محاولاتهم للتقدم، وتمّ استهدافهم بنيرانٍ مكثّفةٍ أوقعت العشراتِ من القتلى والجرحى في صفوفِهم، ودمّرت عدداً كبيراً من آلياتهم العسكرية.

وكشف سريع أنّ قواتِ الجيش واللجان نفّذت عقب كسر الزحف، عمليةً هجوميةً معاكسةً تمَّ خلالها الالتفافُ على قواتِ العدوِّ ومحاصرتهم، ليصابوا بالذعر ويلوذوا بالفرار تاركين جثثَ قتلاهم وجرحاهم.

وأوضح، أنّ طيرانَ العدوان الحربي حاول إسناد مقاتليه بشنِّ أكثرَ من 22 غارةً جوية إلا أن قواتِه مُنيت بالهزيمة.

# مصرع وإصابة عدد من مرتزقة الجيش السعودي وتدمير آلياتهم في جيزان

**المسيرة : جيزان**

تواصل وحداتٌ متخصصةٌ من الجيش واللجان الشعبيّة، دكَّ مواقعَ وتحصيناتِ الجيش السعودي ومرتزِقته، وتكبدهم خسائرَ فادحة في الأرواح والعتاد بجبهة جيزان، حيثُ أطلقت وحداتٌ متخصصة تابعة للمجاهدين أمس الثلاثاء، صاروخَ زلزال 1 على تجمعاتٍ لمرتزِقة الجيش السعودي، وتمكّنت من إعطاب جرافةٍ عسكرية لهم قبالة قطاع الدائر بجيزان.

وأوضح مصدرٌ عسكريٌ أنّ وحدةَ الإسناد الصاروخي للجيش واللجان الشعبيّة، أطلقت صاروخَ زلزال 1 على تجمعات لمرتزِقة الجيش السعودي قبالة قطاع الدائر، مؤكّداً مصرعَ وإصابة عدد منهم.

وأضاف المصدرُ: إنَّ وحدةَ ضد الدروع للجيش واللجان تمكّنت بفضل الله من إعطاب جرافةٍ عسكريةٍ للجيش السعودي بقطاع الدائر.

وفي سياقٍ متصل، أفشل مجاهدو الجيش واللجان الشعبيّة محاولةَ تسلّل لمرتزِقة الجيش السعودي قبالة ال إم بي سي.

مصدرٌ عسكريٌّ أكّد للمسيرة أنه خلال عملية محاولة التسلل الفاشلة، قُتل وجُرح عددٌ من مرتزِقة الجيش السعودي، فيما لاذ من تبقى منهم بالفرار.

وفي ذات الجبهة، دمّر مجاهدو الجيش واللجان الشعبيّة طقماً سعودياً شمال الخوبة.

وأفاد المصدر العسكري، أنَّ وحدة ضد الدروع التابعة للجيش واللجان تمكّنت من تدمير طقم سعودي مزوّد بمدفع رشاش عيار 23 بصاروخ موجّه، شمال الخوبة بقطاع جيزان.

ويشار إلى حجم خسائر الجيش السعودي في آلياته العسكرية وجنوده ومواقعه، والهزائم المتواصلة التي يتلقاها من قبل وحدات مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة، في جبهات ما وراء الحدود.

# قوى العدوان تواصلُ خروقات اتّفاق السويد وتقصف منازلَ المواطنين في الحديدة

**المسيرة : الحديدة**

واصلت قوى العدوان الأمريكي السعودي ومرتزِقتها أمس الثلاثاء، خرق اتّفاق وقف إطلاق النار بمحافظة الحديدة، مستهدفةً منازلَ وممتلكاتِ المواطنين بقذائفِ المدفعية ومتسببة في أضرار واسعة.

وقال مصدرٌ محلي بمحافظة الحديدة لصحيفة المسيرة: إنّ مرتزِقةَ العدوان استهدفوا بالرشاشات المتوسطة والخفيفة منازلَ وممتلكاتِ المواطنين في قرية الزعفران ومحل الشيخ ومحيطِهما في كيلو16، موضحاً أنّ كليةَ الهندسة وما جاورها في شارع الـ50 بمدينة الحديدة تعرّضت لاستهدافٍ بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة وقذائف المدفعية.

وأشَارَ المصدر، إلى أنّ مرتزِقةَ العدوان قصفوا منطقة المتينة في الجبلية بأكثرَ من 11 قذيفة مدفعية، لافتاً إلى تعرّض منازل وممتلكات المواطنين في قريتي الكوعي والشجن بمديرية الدريهمي المحاصرة بأكثر من 27 قذيفة هاون، مبيناً استهداف مرتزِقة العدوان شمال حيس بـ 10 قذائف هاون.

ولفت المصدرُ، إلى أنّ القصفَ المتواصلَ على ممتلكات ومنازل المواطنين خلّف أضراراً مادية جسيمة.

# مقتل وجرح عدد من المرتزقة في الكدحة والوازعية بتعز وتدمير آلية ومصرع طاقمها في الجوف

**المسيرة : تعز – الجوف**

لقي عددٌ من مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي مصارعَهم، أمس الثلاثاء، وأُصيب آخرون بعمليات قصف وإغارة للجيش واللجان الشعبيّة في محافظتي تعز والجوف.

وفي محافظة تعز وبحسب مصدر عسكري أفاد لصحيفة المسيرة، تنفيذ وحداتٍ خاصّة من الجيش واللجان عمليةَ إغارة على مواقع مرتزِقة العدوان في جبهة الكدحة بتعز، مُشيراً إلى أنَّ العمليةَ أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المرتزِقة.

وفي الوازعية ووفقاً لمصدر عسكري، أكّد سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف مرتزِقة العدوان، جراء قصف مدفعي للجيش واللجان الشعبيّة استهدف تجمعاتهم في مفرق الوازعية.

وفي الجوف بجبهة وقز، لقي عددٌ من مرتزِقة العدوان مصارعَهم جراء تدمير الآلية العسكرية التي كانوا يستقلونها، بعبوة ناسفة في جبهة وقز.

### أكّـد على أهميّة الشمول والواقعية لتنفيذ الخطة:

# الرئيس المشّاط يطّلع على الخطوات المنجزة في إعداد خطة المرحلة الأولى من الرؤية الوطنية

**المسيرة : خاص**

اطّلع الرئيسُ مهدي المشّـاط -رئيس المجلس السياسي الأعلى-، خلال لقائه، أمـس الثلاثـاء، بصنعاء عضـوَ المجلس محمـد النعيمـي وأمـين سر المجلـس الدكتـور ياسر الحوري، عـلى الخطوات المنجزة في إعـداد خطة المرحلة الأولى من الرؤيـة الوطنيـة لبنـاء الدولـة اليمنية الحديثـة 2019-2020م، وأداء الجهات والمؤسّسـات الحكوميـة والتزامهـا بموجهـات التخطيط والسـقف الزمني لتسليم الرؤية.

وخلال اللقاء، أكّـد الرئيسُ المشّـاط عـلى أهميّـة أَنْ تكـونَ الخطة شـاملةً وواقعية وتحقّقُ الأُسُسَ التي تضمّنتها الرؤيـةُ، بمـا يلبـي تطلعـاتِ الشـعب اليمني في بناء دولة يمنية حديثة وقوية وعادلة.

إلى ذلك، أدّى اليمينَ الدسـتوريةَ أمام الأخ الرئيـس مهـدي المشّـاط، أمـس الثلاثـاء، كُـلٌّ من وزيـر المالية شرف الدين علي حسـين الكحلانـي، ومحافظ محافظة صنعاء عبدالباسط علي أحمد حسن الهادي.

### أكّـد أن المرحلة القادمة ستكون حاسمة وتصُبُّ نتائجُها لصالح الشعب اليمني ودولته الموحدة المستقلة القوية

# وزير الدفاع: لدينا القدرة أكثر من أي وقت مضى على تلقين العدوّ السعودي والإماراتي دروساً قاسية

**المسيرة : صنعاء**

قال اللـواءُ الركن محمد ناصر العاطفي -وزير الدفاع-: إن المرحلةَ القادمة ستكونُ حاسـمةً بكل مـا تعنيـه الكلمة، وسـوف تصُـبُّ نتائجُهـا لصالـح الشـعب اليمنـي ودولته الموحّدة المسـتقلة القوية المنشـودة التي لا رجعةَ عنها مهما كانت التضحيات، داعياً كُـلّ الخونة والمخدوعـين للعودة إلى صف الوطن الذي يتسـع لـكل اليمنيين من المهرة إلى صعدةَ واغتنام فرصة قرار العفو العام الصادر من القيادة السياسـية العليا للوطن.

وأوضح اللواء العاطفي في تصريح لوكالة الأنبـاء اليمنيـة «سـبأ»، أمس الثلاثـاء، أن مسـارات الأحداث بمسـتجداتها ومتغيراتها الوطنيـة والإقليميـة والدوليـة تؤكّـد في مجمـل توجّـهاتها العسـكرية والسياسـية انتصـارَ خيـاراتِ شـعبنا الاسـتراتيجية في الحرية والعزة والكرامة والسـيادة والوحدة والاسـتقلال وقُـربَ زوال أدوات الهيمنـة والاسـتعمار في المنطقـة؛ وذلك بفضـل الله سـبحانه وتعالى وصمـود اليمنيـين الأحرار وتضحيـات واستبسـال أبطـال القـوات المسـلحة واللجان الشـعبيّة والمتطوعين من أبنـاء القبائـل الشرفـاء الذيـن وقفوا سـداً منيعاً ودرعاً حصيناً؛ للدفاع عن اليمن أرضاً وإنسـاناً أمام جحافـل العـدوان وأدواته في الداخل.

وأشـاد وزير الدفاع بالإنجـازات النوعية للصناعـات العسـكرية اليمنيـة في مجـال الطـيران المسـيّر والقـوة الصاروخيـة ومنظومـات الدفـاع الجـوي التـي جميعها حقّقـت الأهـداف العسـكرية الهجوميـة والدفاعية التي رسـمتها قيادة وزارة الدفاع ورئاسـة هيئـة الأركان العامـة، وأن هنـاك الكثير من القـدرات التصنيعية التي يجهلها العدوّ.

وأشَـارَ اللـواء العاطفـي، إلى الصراعـات الدمويـة الجاريـة في المحافظـات الجنوبية والشرقية المحتلّة والتي يُديرُها ويُشرِفُ على تنفيذها الغـازي الأجنبيُّ وبما يخدُمُ أجندتَه ومصالحَـه ومخطّطاتِـه التآمريـة المقيتـة بعـد أن ظلت تلـك القوى في فنـادق الرياض وأبوظبـي تراهـنُ عـلى الغزاة ومشـاريعِهم الاحتلالية طيلةَ السـنوات الماضيـة، متوعداً العدوانَ السـعودي الإماراتـي الذي بات قاب قوسـين أَو أدنـى مـن الانهيـارِ والتقهقـر والانكسـار بدفـعِ الثمـن الباهـض جـراء ارتكابه الجرائم البَشـعة بحق شعبنا وبحق القانون الدولي الإنسـاني، والتي كان آخرَها ارتكابُه جريمةَ حـرب مكتملةَ الأركان بحق الأسرى في مدينـة ذمار والتـي راح ضحيتها العشرات في سجن معروف لديهم ولدى لجنة الصليب الأحمر الدولي، ما يوجب على الطرف الآخـر اتخاذَ موقـفٍ مسـؤولٍ إزاء الجريمة الشـنيعة بحق أسراهم واسـتباحة دمائهم بمثل هكذا وحشية.

وأضاف وزير الدفاع: إننا ما زلنا وسنظل في يمـن الصمـود والمواجهـة التاريخية نمد أيدِيَنـا إلى السـلام والوئام والمصالحـة؛ لأَنَّنَا ننشُـدُ السـلامَ من موقع القوة والثبات على صـدق الموقـف، ويجب عـلى المعتديـن ومن يقـف خلفهـم أن يفهمـوا أننا اليـوم نمتلكُ زمـامَ المبـادرة في مقارعـة العـدوان ولدينا القـدرةُ أكثرَ مـن أي وقت مـضى على تلقين العدوّ السـعودي والإماراتي دروسـاً قاسية ستكونُ وبالاً عليهم ونتائجُها وخيمة، حيث ما يتواجدون وفي عمق أراضيهم ومنشـآتهم الحيوية، وأكثر دماراً وتنكيلاً بقواتهم إذَا لم يوقفوا عدوانهم الوحشي ويرفعوا حصارَهم الجائر على شعبنا.

وكان اللـواء الركـن العاطفـي قـد قـام بجولة ميدانية الشـهرين الماضيين إلى محور نجران والبقع وتفقد المرابطين على مشارف مدينة نجران.

وَدشّـن وزيرُ الدفاع خلال زيارته في شهر يونيو المنصرم القدرات العسـكرية الدفاعية والهجوميـة للجمهوريـة اليمنيـة، والتـي أصبحـت قـوةً مهابةً قـادرةً عـلى مواجهة قوى الغـزو والاحتلال، مرجعاً هـذا التطوُّر في القدرات العسكرية اليمنية؛ بفضل جهود المخلصـين في مجـال الصناعات العسـكرية والتدريـب والتأهيـل ومسـارات إعـادة بناء القوات المسلحة في القوى والمناطق والمحاور وعلى مختلف مسارح العمليات.

وبيّن اللواء العاطفي أن النصرَ قادمٌ خلال الأشـهر القليلة القادمة بعد أن ظُلم الشعب اليمنـي؛ بفعل التآمر الكبير من قبل الأعداء، ولكـن بمواقـف الأحرار والشرفـاء من أبناء اليمن فشـلت تلك المخطّطاتُ، مؤكّـداً رفضَ كُـلِّ يمني احتلالَ شبر من أراضيه.

### فيما يحاولُ الإصلاحيون تحسينَ صورة السعودية مقابل الإمارات:

# النظامُ السعودي يعلنُ الحربَ على الإصلاح ويصفُ عناصرَه بالخونة مؤكداً توافقَه مع النظام الإماراتي

**المسيرة : خاص**

في ظـل محاولةِ حزب الإصلاح المرتزِق تجميلَ صورة السـعودية بأنها لا تدعَمُ التقسـيمَ ولا تخونُ أدواتِها، بالتزامن مـع مهاجمته للإمارات، عقبَ تلقيـه صفعاتٍ موجعةً من طيرانها ومن مرتزِقتها في المحافظات الجنوبية المحتلّـة، خوّنَ النظامُ السـعودي -عبر صحيفته الرسـمية- مرتزِقة حزب الإصـلاح، موجّهـاً بذلك صفعةً أُخرى لخونة حـزب الإصلاح على الرغم من بيعهم اليمنَ أرضاً وإنساناً طيلةَ الخمس السنوات الماضية.

وبمثابـة الإعلانِ الرسـمي للحرب ضـد خونة الإصـلاح، قالت صحيفة عـكاظ الحكومية الناطقة باسـم النظـام السـعودي في افتتاحيتها لأمس الثلاثـاء: «إخوانُ اليمـن غيرُ جادّين في حسـم المعركة، الأمـر الذي يتطلبُ تحييدهـم تماماً عن قيـادة الجيش الشرعي، وإدارة العملية السياسـية»، مضيفـةً «أكّـدت الأحـداثُ الأخيرة في جنـوب اليمن المؤكَّـد، وما كان يتم الحديثُ عنه من أن خيانـاتِ «إخوانية» عطّلت الجبهات في شمال اليمن».

وسـخر النظامُ السـعودي مـن عملائه عـبر الصحيفة التـي أضافت في تقريرها «رغم توظيف العشرات من المحللين السياسـيين المحسـوبين على الإخوان، الذين يظهرون عبر شاشـات التلفزة من عواصمَ عربيةٍ بأساليبَ مقـززةٍ وهم يسـايرون هذه التوجُّـهات بلغةٍ حمقاءَ، ويدسـون السـمَّ في العسل».

وتابعـت الصحيفـة الناطقـة باسـم النظـام السـعودي:«الإخوان» في الشرعيـة اليمنية، وتحديداً في الشـمال، لم يكونوا في مسـتوى الدعم البري والبحـري والجوي المقدم لهم مـن التحالف، ولم يحقّقـوا أيةَ انتصارات في كثـيرٍ من الجبهات، رغم ما يروّجون له من انتصاراتٍ وهمية»، مؤكّـدةً أن هناك عدةَ مواقف «تثبت تورط إخوان اليمن في خيانات مفضوحة كثيرة».

وعـزت الصحيفـةُ السـعوديةُ انتصاراتِ الجيـش واللجان الشـعبيّة إلى أسـبابٍ كثيرة أبرزُهـا خيانةُ حزب الإصلاح ومقاتليه وسـعيهم وراء المال، مضيفةً الأمر الذي يؤكّـد عزمَ تحالف العدوان على التخلي عن مرتزِقة حزب الإصلاح الذي لطالما صنف السـعودية في خانة الأشقاء على عكس الإمارات التي وصفها بالغادرة.

وتأكيداً على واحدية المخطّط السعودي الإماراتي في التخلص من مرتزِقة الإصلاح لتقسيم اليمن بدماء المرتزِقة وتقاسم النفوذ جنوب الوطن لتكونَ حصـةُ الريـاض حضرموت وشـبوة وما حولهـا، ولأبو ظبي عـدن ولحج وما حولهـا، قالت الصحيفة في ختام تقريرها: لقـد نجح المجلسُ الانتقالي في فضـح نوايا وخيانات «إخـوان اليمن»، الذين عطّلوا الجبهات وأسـاءوا للشرعية والتحالف؛ لتحقيق أطماع السلطة الوهمية»، مضيفةً «الخيانات لا زالت مسـتمرةً في الجبهـات، وبعض الانتصارات التـي تدّعيها أطرافٌ في الشرعيـة غـيرُ حقيقيـة»، مردفةً «يعتقدُ بعضُ المحسـوبين عـلى الإخوان أنهـم أذكـى ممن يتعاملـون معهم، وهـم بذلك يضعون أنفسَـهم في خانة «الأغبياء»؛ لأَنَّ نواياهم الخبيثةَ مكشوفةٌ بل ومفضوحة».

وهنـا يكونُ حزبُ الإصلاح المرتزِق قد حصل عـلى مكافأةِ خيانة الوطن والشـعب، قوامُها التخوينُ والاسـتعدادُ للانتقـام والتخلص منهم، في حين يجدون أنفسَـهم أمامَ كلمات قائد الثورة الذي أكّـد في كُـلّ خطاباته خلال الخمس السـنوات مخاطباً مرتزِقة العدوان: واللهِ لن تحصلوا على شيء من دول العدوان أكثرَ من أن تكونوا مجرَّدَ عبيدٍ أذلةٍ صاغرين.

عكاظ
OKAZ
السياسة
«إخوان اليمن».. فضائح في الجنوب وخيانات في الشمال
الثلاثاء / 4 / محرم / 1441 هـ الثلاثاء 3 سبتمبر 2019 02:59

# «الإندبندنت» البريطانية: «التحالفُ» شن غارات مكثّفة لاستهداف الأسرى بذمار لقتلهم جميعاً ومنع المسعفين

**المسيرة : ترجمة**

أكّـدت وسـائلُ إعلام بريطانية تورُّطَ دول تحالف العدوان الأمريكي السـعودي في ارتكاب مجازرَ مروّعة بحق المدنيين اليمنيين، آخرها جريمة استهداف الأسرى الموالين للنظام السـعودي في محافظـة ذمار في جريمة راح ضحيتها 170 بين قتيل وجريح.

وكشـف باحثـون في موقع الصحافة الاسـتقصائية «BELLINGCAT» أن «السـعودية وحلفاءهـا ربمـا يكونون قد استخدموا غارات جوية مزدوجة في اليمن»، في إشـارة إلى تتابـع الغـارات عـلى المسـتهدفين وفرق الإنقاذ والإسعاف.

وأضـاف التقرير الـذي أعده باحثـون بريطانيون «يجـد التكتيـك الحربـي أن الصواريخ تُطلـق في المرة الأولى، ثم يعاد إطلاق صواريخ مرة أُخرى عندما يهرع العاملـون إلى إنقاذ المصابين، وهـو ما يؤدي إلى ارتفاع عـدد القتـلى المدنيين بشـكل كبـير ويعـرض المنقذين للخطر».

وأَشَـارَ التقرير الاستقصائي إلى أنه «تم العثور على أدلـة تشـير إلى أن الأهـداف المدنية في اليمـن تعرضت لضربـات جويـة مزدوجـة»، منوّهـاً إلى أن «الباحثين فحصـوا الصـور ومقاطـع الفيديو مفتوحـة المصدر للهجمـات التـي نفذها التحالـف الذي تقـوده المملكة العربية السعودية».

بدورها، كشـفت صحيفة «الإندبندنت» عن عثورِها عـلى وثيقة حصرية تؤكّـدُ قيام طيران تحالف العدوان بشـن العديد من الغارات المتتالية على مبنىً حكوميٍّ في محافظة ذمار اسـتُخدم بعلم الأمـم المتحدة والصليب الأحمـر الدولي مركّزاً لاحتجاز الأسرى التابعين لتحالف العدوان.

كمـا نقلـت «الإندبندنت» تقريـرَ موقـع الصحافة الاسـتقصائية «BELLINGCAT» في عددهـا الصادر، أمس الاثنين، مشـيرةً إلى أن جريمةَ اسـتهداف الأسرى بذمـار تأتـي بالتزامن مع عـزم الحكومـة البريطانية لاسـتئناف الحكـم الذي أجبرهـا على تجميـد مبيعات أسلحتها لتحالف العدوان.

وأضافـت الإندبندنـت: ومـن خلال فحـص صور الأقمار الصناعية الملتقطة نتيجة الغارات الجوية، وجد الباحثون في الصحافة الاسـتقصائية -وهي منظمة غير ربحية متخصصة في التحقيقـات مفتوحة المصدر- أن سـت حوادث على الأقل يبدو فيها أن المناطق المدنية قد تعرضت للضربات المزدوجة، وشملت تلك الأهداف قاعة للعزاء وسوقين ومطعماً ومسجداً ومنطقة سكنية».

وتابعـت الصحيفـة «يبـدو أن الهجمـات على هذه المواقـع تسـببت في مقتل وجـرح عدد أكـبر بكثير من المدنيـين ممـا كان متناسـباً مـع أيـة ميزة عسـكرية محتملـة، وفي بعـض الحالات، يبدو أن مثـل هذا الأذى الفظيـع الذي وقع على المدنيين متوقعٌ تماماً، ما يشـير إلى أن أعضاء التحالف قاموا عمداً بهجمات عشوائية».

وتطـرق التقرير إلى المجازر التـي ارتكبها العدوان بغارات مزدوجة لقتل المدنيين والمسعفين وفرق الإنقاذ والحيلولة من إسعاف الضحايا».

وعن الجريمـة تابعت الصحيفـة البريطانية «حتى لـو كان هنـاك هدف عسـكري في هـذه المواقـع، فإن الأدلة تشـير إلى أنهـم كانوا يسـتهدفون الأفراد، وليس مسـتودعات الأسـلحة؛ بسَـببِ عدم وجـود انفجارات ثانوية»، وأضافـت: «إن القصف مرتـين يأتي للتأكّـد من أن المستهدفين قد لقوا حتفهم».

وقال التقرير: إن التحقيقات الرمزية والوهمية التي أجراهـا تحالف العدوان لن تكـون أكثرَ من مجرد الرد والهروب من الغضب الدولي الشديد.

وسـخرت الصحيفة مـن تبريرات تحالـف العدوان للجرائـم التـي يرتكبها بحـق المدنيين، فيمـا اختتمت التقريـر الذي نقلته عن موقع الصحافة الاسـتقصائية «BELLINGCAT» بالقول: إلى جانب الولايات المتحدة، لعبـت المملكـة المتحـدة دوراً رئيسـياً في دعـم الحملة العسكرية للتحالف ضد من اسمتهم «الحوثيين».

## أكّـد تورُّطَ أمريكا وبريطانيا وفرنسا.. قتلٌ وتجويعٌ جماعي واغتصابات جماعية

# تقريرٌ أممي جديد: «التحالف» ارتكب كُـلَّ أنواع جرائم الحرب في اليمن

**المسيرة : خاص**

أكّـد فريقُ الخـبراء الدوليـين التابع للأمـم المتحـدة، في تقريـره السـنوي الجديـد بشـأن اليمـن، تـورُّطَ كُـلٍّ من الولايـات المتحـدة وبريطانيـا وفرنسـا بجرائـم حرب في اليمن، مـن خلال دعم السـعودية والإمـارات اللتـين نفّذتا تلك الجرائم، كما أكّـد أن التحالف السعودي الإماراتي اسـتخدم «التجويعَ» كسـلاح في حربـه على اليمن، وقام أيْـضاً بتجنيد الأطفـال وعرقلـة الأعمـال الإنسـانية واستغلالها لأنشطة عسكرية، إلى جانب مواصلته ارتـكابَ مختلـفِ الانتهاكات بحـق المعتقلـين في السـجون السرية كالاغتصابات والتعذيب، وجرائم أُخرى جعلـت التقرير بمثابـة فضيحة أممية جديـدة تكشـفُ الوجـه الحقيقـي لـ «التحالـف» أمام العالـم، وتدين الموقف الدولي المتواطِئ والمسـتمر بدعم الرياض وأبـو ظبـي لارتـكاب المزيـد مـن تلـك الجرائم.

### أمريـكا وبريطانيا وفرنسـا متورطةٌ في جرائم الحرب

التقريـر الأممـي -الـذي حصلـت صحيفـة المسـيرة عـلى نسـخة منـه- قـال: إن كُـلّاً مـن الولايـات المتحـدة وبريطانيا وفرنسا قد تخضع للمساءلة بتهمة التـورط في جرائم حرب؛ بسَـببِ توفـير الأسـلحة للسـعودية والإمارات، موضحاً أن مبيعات الأسـلحة الأمريكية والفرنسية والبريطانية لتحالف العدوان «محلُّ تساؤل قانوني».

وجـاء في التقريـر أيْـضاً أن فريـقَ الخـبراء توصلوا إلى أن كُـلّاً من الإمارات العربيـة المتحـدة والمملكـة العربيـة السـعودية «مسـؤولتان عن انتهاكات حقـوق الإنسـان، بما في ذلـك الحرمان مـن الحَـقِّ في الحيـاة، وممارسـة الإخفاء القسري، والاعتقال التعسـفي، والاغتصـاب وغيرها من أشـكال العنف الجنسـي والتعذيـب وسـوء المعاملـة وَتجنيـد الأطفال، وانتهـاكات الحريات الأَسَاسـية، والحقـوق الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية».

واسـتعرض التقرير عدداً من المجازر التـي ارتكبهـا طـيرانُ العـدوان بحـق المدنيـين في عـدة محافظـات، والتـي أسفرت عن استشهاد وإصابة العشرات من النساء والأطفال والرجال.

### «فريقُ تقييم الحوادث» السـعودي فاقدٌ للمصداقية

وفضـح تقريـرُ الخـبراء ما يسـمى بـ«فريق تقييم الحوادث المشترك» الذي أنشـأته السـعودية؛ لتبرير غاراتها على المدنيـين اليمنيـين، حيث جـاء في إحدى فقـرات التقريـر أن الخـبراءَ الأمميـين «يكرّرون» شكوكَهم حول «استقلالية» هـذا الفريـق، إذ «لا تتوفر أية معلومات عـن أدائـه ومنهجيتـه وسياسـاته وتحليلاته القانونية ومصداقيته».

وأضـاف الخـبراء أنه عـلى الرغم من اعـتراف الفريق بالجرائـم التي يرتكبها تحالف العدوان «في حالات قليلة» إلا أنه «لـم يحمل التحالف صراحة مسـؤولية أي انتهـاك»، وهو ما يكشـف أن مهمةَ هـذا الفريـق في الأَسَـاس هـي التضليل ومحاولـة تبرئـة تحالـف العـدوان من التبعات القانونية لجرائمه.

### «التحالُـف اسـتخدم المجاعـة كسـلاح حرب»

التقريـرُ أكّـد أيْـضاً المسـؤوليةَ المباشرةَ لتحالف العدوان عن «المجاعة» والتدهـور الاقتصـادي في اليمـن، حيث أوضح «أن القيودَ التي فرضها التحالف -بمـا في ذلـك الحصـار البحـري الفعلي وإغـلاق مطـار صنعاء الـدولي- أدت إلى الحد بشـكل كبير من الواردات وأعاقت إيصالَ إمدادات الإغاثة، مَا ساهم بشكل كبـير في تدهـور الاقتصـاد في اليمـن». وجـدّد التأكيد على اعتبـار ذلك «انتهاكا للقانون الدولي».

وأضـاف أن التدابـير الـذي يتخذهـا تحالـفُ العـدوان في هـذا الصـدد تعتبر «عقاباً جماعياً».

وأكّـد الفريـق الأممـي في التقريـر أن تحالـف العـدوان وحكومـة المرتزِقة اسـتخدما المجاعةَ «كوسيلة من وسائل الحـرب»، بحسـب مـا أشـارت إحـدى فقـرات «الاسـتنتاجات» والتي اعتبرت ذلك أيْـضاً مما يرقى إلى جرائم الحرب.

وقـال رئيـس فريـق الخـبراء، كمال جندوبـي: إن الفريـقَ حقّـق في توظيف «الإغاثـة» لأهـداف عسـكرية، وهو ما يعيـد التذكيـرَ بالأزمـة التـي افتعلهـا «برنامجُ الغذاء العالمي» قبل فترة عندما أعلن وقف أنشـطته في مناطق سـيطرة الجيـش واللجان بعد أن رفضت سـلطةُ المجلس السـياسي مخطّطاتِه لتسييس عمله.

### انتهاكاتٌ جنسيةٌ بحق المواطنين

التقريـر أكّـد أيْـضاً أن كُـلّاً من السـعودية والإمـارات وحكومـة الفارّ هـادي ارتكبـت العديـدَ مـن جرائـم «القتـل والتعذيـب والمعاملـة القاسـية أو اللاإنسـانية والاغتصـاب والاعتـداء عـلى الكرامة الشـخصية والحرمان من المحاكمـة العادلـة، وتجنيـد الأطفـال دون سـن 15 واسـتخدامهم للمشاركة بنشاط في الأعمال العدائية».

ووثّـق التقريـرُ جانبـاً مـن جرائـم الاغتصـاب الجنسـي التـي نفّذتهـا المليشياتُ التابعة للإمارات والسعودية، حيث أوضـح أن أعضـاء مـا يسـمى «الحـزام الأمني المدعوم مـن الإمارات» وكذلك أعضاء القـوات التابعة لحكومة المرتزِقـة ارتكبـوا 37 انتهـاكاً جنسـياً بـين عامَـي 2016 وَ2019، موضحاً أن «أفـراد في اللواء 35 مدرّع بتعز اغتصبوا امـرأة وصبيين وحاولـوا اغتصابَ فتاة، واعتدوا جنسـياً على رجل وفتى»، فيما قـام «أفـرادُ الحـزام الأمنـي باغتصاب 18 امـرأة وأربعةِ أولاد وفتـاة، وحاولوا اغتصابَ امرأة، وخطفوا سـتَّ نسـاء»، وأن «هذه الحالات هي جزء بسـيطٌ من نمطٍ أوسعَ من العنف الجنسي».

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: إبراهيم السراجي
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح: محمد الباشا
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 772813007 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

**الزبيري:** تشكيلُ فريق المصالحة الوطنية خطوةٌ مهمةٌ على طريق التواصل والتفاعل مع المجتمع

**أبو نشطان:** المصالحةُ مطلبُ كُـلِّ اليمنيين ومن أراد الكرامة فلن يجدَها إلا بصنعاءَ وليس الرياض وأبو ظبي

**شنيف:** الدعوةُ إلى المصالحة خطوةٌ في الاتّجاه الصحيح ويحافظ على النسيج الاجتماعي وترتيب البيت اليمني الداخلي

# المصالحة الوطنية.. نحو استقلال القرار السيادي بعيداً عن الوصاية والتبعية

**على مدى ٥ سنوات من زمن العدوان والحصار والدمار والخراب، الذي طال كُـلَّ ما له علاقةٌ بالحياة في اليمن، على مرأى ومسمعِ العالم، مضى الشعبُ اليمني مستعيناً بالله وصموده وثباته وسواعدِ الأبطالِ الرجالِ في ميادين العزة والكرامة، وفي طريقه لتحقيق كُلّ الإنجازات على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي، وصولاً إلى التصنيع الحربي والوصول إلى عقر دار العدوّ بعد تحوله من الهجوم إلى الدفاع.**

**المسيرة : هاني أحمد علي**

وفي الوقتِ الذي تحترق المحافظات الجنوبية المحتلة، وتتحول إلى مسرح لحربٍ أهلية أشعلَ فتيلَها الاحتلالُ الإماراتي السعودي، الذي يقتل البشرَ والشجرَ والحجرَ في المحافظات الشمالية تحت ذريعةِ إعادة شرعية من لا شرعيةَ له، بينما يمارس الجرائمَ نفسَها في المحافظات الجنوبية بهدف تحريرها من تلك الشرعية المزعومة، فإنّ حكومة صنعاء تتباهى بكل ما تحقّق في المناطق الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ رغم العدوان والحصار، مكللةً هذه الانجازات بتشكيل فريق المصالحة الوطنية والحوار السياسي وسط دعواتِ كُـلّ الأطراف اليمنية بما فيها المرتمية في حضن العدوّ، إلى تغليبِ مصلحةِ الوطن على كُـلّ المصالح، وتوحيد الكلمة ورص الصفوف في مواجهة قوى الاحتلال وتطهير كُـلّ أرض اليمن من دنس الغزاة والمحتلين.

وقد لقي قرارُ رئيسِ المجلس السياسي الأعلى بتشكيل فريق المصالحة الوطنية المكوّن من 20 شخصية تمثل كُـلَّ المحافظات اليمنية، ترحيباً واسعاً على المستوى الرسمي والشعبي والقبلي؛ كون القرار يلبي كُـلَّ آمال وطموح أبناء هذا البلد، ويأتي تنفيذاً للرؤية الوطنية لبناء الدولة الحديثة بعد أن أفردت محوراً كاملاً للمصالحة الوطنية بين جميع اليمنيين بمختلف مكوناتهم.

### خطوة مهمة على طريق التواصل والتفاعل مع المجتمع

أوضح محمد محمد الزبيري -الأمين القُطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي-، أن المصالحةَ الوطنيةَ كانت من المسائلِ المهمةِ التي طرحتها الأحزاب؛ لتكونَ أحدَ أهم مفردات الرؤية الوطنية؛ لما لها من أهميّة في تماسك النسيج الاجتماعي، والمصالحةُ لا تكون سياسيةً فقط بل شاملةً تتم عبر الحوار؛ لتكون أرضيةً مشتركةً للمشروع الوطني وتنطلق بتشكيل المصالحة داخلياً ثمّ خارجياً، وتتخللها مؤتمرات حوارية في جميع المحافظات.

وقال الزبيري في تصريحٍ خاصٍ لصحيفة المسيرة: إنّ إصدار قرار المجلس السياسي الأعلى بتشكيل أعضاء فريق المصالحة الوطنية الشامل والحل السياسي خطوةٌ مهمةٌ على طريق التواصل والتفاعل مع المجتمع، مبيناً أن هذا القرار جاء كالتزامٍ ووفاءٍ بما تعهّد به المجلسُ السياسيُّ، وضرورةٍ حتميةٍ حدّدتها طبيعةُ المرحلة التي كُشفت فيها كُـلّ الأوراق.

وأشَـارَ الأمين القطري، إلى أنّ اختيارَ أعضاءِ فريق المصالحة الوطنية وتنوع اتّجاهاتهم ومواقفهم الاجتماعية والسياسية والجغرافية جاء تلبيةً للمهام المنوطة بهم، مضيفاً: كنا نتمنى أن تشمل أَيْضاً العنصرَ النسائي؛ كونه من المكونات الاجتماعية المهمة؛ واعترافاً بحقها في إدارة المجتمع والتفاعل مع قضاياه، داعياً إلى استكمال الإجراءات الإدارية لعمل فريق المصالحة، وإيجاد هيكلٍ لها يشمل تكويناتِها ومدتَها في المحافظات.

### المصالحة الوطنية مطلبُ كُـلِّ أبناء اليمن

إلى ذلك، أكّـد الشيخُ نبيه أبو نشطان -وزير الدولة- أنّ قرارَ تشكيل فريق المصالحة الوطنية الشاملة والحل السياسي كان موفقاً جِـدّاً ويأتي في الوقت المناسب ؛ باعتبارها فرصة لمن ارتمى في حضن العدوان بأن يستشعروا الخطر المحدِق بهم وبالبلد، وأن يُحكّموا العقلَ والمنطقَ والصوابَ وأن يعودوا إلى رشدهم.

وأضاف الشيخ أبو نشطان في تصريح خاص لصحيفة المسيرة: إنّ قرارَ تشكيل فريق المصالحة الوطنية ينبثق من الرؤية الوطنية لبناء الدولة المدنية الحديثة، موضحاً أنّ بناءَ اليمن لن يتمّ إلا بالمصالحة بين كُـلِّ الأطراف، إضافة إلى إيجاد الأمن والاستقرار ورفع الوصاية الخارجية عن هذا البد، مؤكّداً بأنّ المصالحة الوطنية والمواطنة المتساوية هو مطلبُ كُـلِّ أبناء اليمن وهو الحل الذي سيخرج اليمن منتصراً أمامَ العدوان.

وأشَارَ وزير الدولة إلى أن اليمنَ يتسع للجميع، وأنّ القيادةَ السياسيةَ في صنعاء كانت ولا تزال تنادي بالمصالحة الوطنية ورص الصفوف وتوحيد الكلمة في مواجهة العدوان السعودي الإماراتي، الذي بسببه وجدت المشاكل ووجد التناحر والتآمر والتقاسم بين اليمنيين، مضيفاً «لقد كنا نحذر دائماً وتكراراً بعدم الوقوف في صفِّ العدوان، وها هم المرتزِقة اليوم يجنون ثمرةَ ما زرعوه على مدى 5 سنوات ويقعون في شرِّ أعمالهم»، لافتاً إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ والتي تعيشُ في أمنٍ واستقرارٍ ووحدةٍ في الكلمة؛ بسبب القيادة الحكيمة التي تتمتع بها، بينما نشاهد المحافظات والمناطق الواقعة تحت سيطرة الاحتلال تعيشُ حالةً من الفوضى والانفلات الأمني والجرائم والاغتيالات والقتل كُـلَّ يوم، وبات مرتزِقة أبو ظبي يستهدفون مرتزِقة الرياض والعكس.

وبيّن الشيخ أبو نشطان، بأنه لن يكون هناك أيُّ حلٍ إلا بالمصالحة الوطنية، فاليمن هو بلدُ الإيمان والحكمة واليوم هو الوقت المناسب للملمت الصفوف وتوحيد الكلمة والتوجّه نحو العدوان وتحرير اليمن بكل مناطقها من دنس الغزاة والمحتلين، وإيجاد قيادة موحدة نتمكن من خلالها بناء اليمن والتنعّم بالثروات الهائلة التي تتمتع بها بلادنا والتي تغنينا عن كُـلّ المساعدات، مؤكّـداً أن من يريد العزة والكرامة لنفسه ولليمن فإنه لن يجدها إلا في صنعاءَ وليس في الإمارات والسعودية.

### قرارُ المصالحة ينطلقُ من حالة قوة وليس ضعفاً

من جانبها، قالت حسيبة شنيف -عضو مجلس الشورى والأمين العام لحزب العدالة والبناء-: إنّ المصالحةَ الوطنية تعني التسامح ونبذ الفرقة بين أبناء الشعب الواحد والعيش وفق مفهوم العدالة والمساواة والقبول بالآخر.

وأوضحت شنيف في تصريح خاص لصحيفة المسيرة، أنّ صدورَ قرار رئيس المجلس السياسي بشأن المصالحة الوطنية والحل السياسي قرارٌ حكيمٌ وخطوةٌ في الاتّجاه الصحيح، ودعوةٌ للحفاظ على النسيج الاجتماعي وترتيب البيت اليمني الداخلي، ويهدف إلى وقفِ نزيفِ الدم اليمني وقطع الطريق على تمزيق البلد ونهب ثرواته، مضيفة « كنا نطالبُ أن يتم إشراك العديد من المكونات المدنية والأحزاب السياسة والنساء والمثقفين والشخصيات المقبولة اجتماعياً».

ولفتت إلى أنّ توقيت إصدار هذا القرار في هذا الوقت بالذات ينطلقُ من حالة قوة وليس ضعفاً، حيث تمّ تحقيق العديد من الانتصارات على الساحة في ظل تفكك وانهيار العدوان ومرتزِقته، ومن جانبٍ آخرَ يأتي متزامناً مع الرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة، التي ورد في محاورها المصالحةُ الوطنيةُ والحلُ السياسيُّ ودعوةُ اليمنيين المخدوعين للعودة إلى حضن الوطن.

وأضافت: ولعل السبقَ الذي صدر فيه القرار من صنعاء خيرُ دليلٍ لدعوة الأطراف إلى حوارٍ «يمني - يمني» بعيداً عن الوصاية الخارجية لبناء الوطن الذي دمره العدوان، معربةً عن أملها بأن تكونَ هناك استجابةٌ من الأطراف السياسية في الخارج، وأن يكون لديها القرارُ الشجاع للتحرّر من الارتهان للخارج، والعودة إلى حضن الوطن الذي يتسع للجميع، متسائلة: أما آن الأوان بعد هذه الأرواح التي أُزهقت، وأن الوقت قد حان لتحقيق السلام؟ وَأما آن للغة السلام والمحبة أن تحل محل الكراهية، والتصالح محل الخلاف، والمصلحة الوطنية محل المصلحة الشخصية والحزبية؟ وأما آن الأوان أن يكون الحوار «يمني - يمني» لا يُستثنى فيه أحدٌ، وأن يتم إطلاق المعتقلين والأسرى من جميع الأطراف، وأن تسود المصالحةُ الوطنيةُ بما تحفظ لليمن وحدته وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه.

### استقلال القرار السياسي بعيداً عن الإملاءات والوصاية والتبعية

وفي السياق أشاد مجلسُ الشورى بقرارِ رئيس المجلس السياسي الأعلى، بتشكيل فريق المصالحة الوطنية والحل السياسي.

وفي بيانٍ صادرٍ أمس السبت، رحّب الشورى بكل الجهود والخطوات التي تهدف إلى تحقيق المصالحة الوطنية من منطلق حوار «يمني - يمني» لا يستثني أحداً، وصولاً إلى السلام العادل الذي يحقّق الاستقلال والاستقرار الذي ينشده الشعبُ اليمني، وفي إطار الموجهات العامة للرؤية الوطنية التي تتمحور في استنهاض هوية الشعب اليمني، وامتلاك الإرادة الوطنية، واستقلال القرار السياسي بعيداً عن الإملاءات والوصاية والتبعية؛ ومن أجل حقن دماء اليمنيين وتغليب المصلحة الوطنية، بعد أن تكشفت الحقائقُ المروّعة لدول تحالف العدوان وأبعادها وأطماعها.

وشدّد البيان على أهميّةِ تعزيز الجهود الوطنية لتحقيق السلام العادل والشامل، من خلال المصالحة الوطنية ومقاومة كُـلّ ما يشكل تهديداً لمنظومة القيم الاجتماعية والمتمثلة في الثوابت الوطنية الثورية والجمهورية والوحدة، داعياً كافّةَ القوى ومكوناتِ الطيف السياسي اليمني إلى التجاوب الإيجابي مع مبادرة المجلس السياسي الأعلى بما يخدم المصلحة الوطنية العليا.

وأكّـد مجلسُ الشورى دعمَه ومساندتَه لفريق المصالحة الوطنية، والذي يُعتبَرُ مدخلاً عملياً للحل السياسي الشامل وبما يحقّق تطلعاتِ الشعب اليمني في الحرية والسلام.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الـ3 بذكرى الهجرة:

# الإسلامُ يمتلكُ عناصرَ القوة التي تمكّنه من التغلب على كل المشاك

أَعُوْذُ بالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم
بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
اَلحَمْدُ للـه رَبِّ العَالمـين، وَأَشـهَدُ أنْ لَا إلهَ إلّا اللهُ المَلكُ الحَقُّ المُبِين، وأشـهَدُ أن سَيِّدَنا مُحَمّدًا عَبْدُه وَرَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمّـد وعلى آل مُحَمّد وبارِكْ على مُحَمّـد وعلـى آل مُحَمّـد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ علـى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَـى آل إبْـرَاهِيْـمَ إنَّـكَ حَمِيْـدٌ مَجِيْـدٌ. وَارْضَ اللّهُم برضَاكَ عَن أصْحَابِه الأخْيَارِ المنتَجَبين وَعَـنْ سَائر عِبَادِكَ الصَّالحين.
أَيُّهَا الإخْوَةُ والأخَوَات:
السّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه.
نختتمُ في محاضرة اليوم الحديثَ عن بعض من الـدروس والعِبَـر المفيدة منَ ذكـرى الهجرة النَّبوية الشـريفَة، وفيها الكثير من الـدروس، إلّا أننا نركز على بعض منها، ونركِّـز أيضاً عليها؛ باعتبارنا في هذه المرحلة كأمَّة مسلمة -تواجه التحديات وتعيش الكثير من المشـاكل في واقعها الداخلي- في أمسِّ الحاجة إلى هذه الدروس.
نسـتكمل الحديثَ في هـذه المحاضرة من خلال محورين أسَاسيين:
المحور الأول: نسـتكملُ فيه الحديثَ عن المرحلة المكيَّة.
والمحـور الثاني: ندخـلُ من خلاله إلـى المرحلة المدنيَّة.
مرَّت بنا البعضُ من العوامل المهيِّأة لمَكَّةَ المُكَرَّمة أنْ تكونَ منطلقاً للدعوة، ومنطلقاً للحركة بالرسالة الإلهيـة، وكيف هيَّأهـا اللـهُ -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- وأعدَّهـا لهذا الدور، وفعلاً تحقّـق هذا الدورُ فيها على النحـو المطلوب، وعلى النحـو المأمول، والذي تعثَّر في مَكَّةَ هو أن تنهضَ مجتمعاتُ مَكَّةَ بشـرف حمل الرسـالة الإلهية، وأنْ تكونَ حاضنةً للمشروع الإلهي، تؤمن به، تتبعه، تتمسـك به، وتتبع الرسول -صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، القليل هم الذين آمنـوا فـي مَكَّـةَ، والكثيـر كفَـروا، واتَّبعـوا المـلأ المسـتكبر، ووقفوا في صفه، وسـنأتي لاسـتكمال بعض من العوامل الإيجابية، ثم ما واجهه الرسـول -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلِـه- من تحديات وصولاً إلى الهجرة.
كان مـن أَهَـمّ العوامل الإيجابية التي سـاعدت بأَنْ تكونَ مَكَّةُ منطلقاً مناسباً للرسالة الإلهية، وأن تبدأ فيها حركةُ الرسـول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- بالرسـالة: أنَّها كانت خارجَ النفوذَ والسيطرة للقَـوى الكبـرى في ذلـك الزمن، كان هنـاك الروم دولـة كبيرة، ودولة عظمى آنذاك، ونفوذها واسـع، وسـيطرتها قوية على كثير من المناطـق، وتأثيرها العالمـي واسـع، وكان هنـاك أيضاً الفُـرس، ولهم كذلك دولتُهم القوية، ونفوذُهم الواسـع، وتأثيرُهم الكبير، ولكنَّ مَكَّةَ كانت خارجَ السيطرة لهذه القوى الكبرى آنذاك، وقد فشـلت حملـةُ أبرهة الذي هو امتـدادٌ للروم، وضمن دائـرة نفوذهم، ومن الموالين لهـم، والمرتبطـين بهم، فشـلت في السـيطرة على مَكَّـةَ، وكانت تهدف -من خلال تلك السـيطرة- إلى تغييـر الوضع في مَكَّةَ، من حيث كونها مركزاً دينياً ترتبـط بـه العرب قاطبـةً، أو كذلـك -وهي نقطة رئيسـية- التصدي لما يعتبرونه بالنسبة لهم خطراً قادماً، وهم كانوا مـن خلال ما لديهم من آثار، وما لديهم من كتـب يقدِّرون تلك المرحلـة بأنها مرحلة قدوم ومولد النَّبـيّ محمد -صَلَوَاتُ الله وَسَـلَامُهُ عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، وأنه سـيولد وينشأ ويبدأ حركته بالرسالة الإلهَية من تلك المنطقة، فجعل الله كيدهم فـي تضليل، وأتـت العقوبة الإلهية الكبيـرة المتكلة بجيش أبرهة، كما ذكر اللهُ ذلك -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- في القُـرآن الكريم في سـورة الفيل: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْـمِ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْـفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْـرًا أَبَابِيـلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِـجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُـمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾(الْفِيـلِ: ١-٥)، دمَّرَ اللهُ ذلك الجيشَ بشكلٍ كاملٍ، وفشلت تلك المحاولةُ في السـيطرة على مَكَّةَ، وهذه الحادثة الكبيرة والمهمة والعجيبة عززت حالة الاستقلال في وضعية مَكَّةَ، وأن تبقـى خارج نفوذِ أي طـرف من تلك الأطراف والقـوى الكبـرى المعاصـرة في ذلك الزمـن، فهذا كان عاملاً إيجابياً يسـاعدُ على انطلاقة الرسـالة الإلهيـة، وضمـن التدبيـر الإلهـي، ﴿وَاللَّـهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾(يوسـف: من الآية٢١)، الله -سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- هو الذي يُهيئ الظروفَ المناسبة.
كان أَيْضـاً مـن العوامـل المسـاعدة والإيجابية والمفيدة، التي أفادت وساهمت وساعدت في حركة الإسـلام فـي مرحلته المكيـة هو: الـدور الإيجابي والكبيـر والمهم لأبي طالب، عمِّ النَّبـيِّ -صَلَوَاتُ الله وَسَـلَامُهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلـه-، ومعه بنو هاشـم؛ لأَنَّ النَّبـيَّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه- في بدء حركته بالرِّسـالة لم يكن قد كوَّنَ أُمَّـةً تَحمل هذه الرسالة وتناصرهـا، وكان لا بـدَّ له من أن يقـف إلى جانبه من يسـاعده فـي الحماية له، في الدفـاع عنه، في مواجهـة الخطر الذي قد يسـتهدفه، أبو طالب هو عم النَّبـيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، وهو كافلُه منـذ الطفولة، ومربيه، والحامي له فَي كُلِّ المراحل التي مضى بها منذ طفولته إلى أن توفي أبو طالب.
النَّبـيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه- نشـأ يتيماً، توفـي والدُه (عبدُاللهَ بـنُ عبدالمطّلب) وهو لا يزال -كمـا في بعـض الأخبـار والروايات- فـي مرحلة حمل والدته، وفي بعضها بعد الولادة بفترة وجيزة، البعض يقدِّرها بأشـهر، البعض يقدِّرها بسـنوات، والمجمـع عليه أنَّه -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه- نشـأ يتيماً، كما أشـار اللهُ إلـى ذلك فـي القُـرْآنِ الكريم، وذكر ذلك في سـورة الضحى، نشـأ يتيماً، توفي والدِه مبكِّـراً، وتوفيت والدته في وقت مبكِّر، ثـم توفي أَيْضـاً جده عبد المطلب فـي وقتٍ مبكر، فقام بكفالته والعناية به عمه أبو طالب.
أبو طالب قام بدورٍ مهم وإيجابي وكبير، وسطَّره التاريـخ: كيف كانت مَواقفه الثابتة التي لم يتزحزح عنهـا في الدفاع عن الرسـول -صَلَوَاتُ اللـه عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، وفي حماية الرسول -صَلَوَاتُ اللهَ عَلَيْهَ وَعَلَـى آلِـه-، وكان له ثقلُه ونفـوذُه وتأثيرُه، ووقفَ معه بنو هَاشَـم (عشـيرة النَّبـيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-) في ذلك.
بعد وَفَـاة أبي طالب زادت المخاطرُ على رسـول اللـه -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، ومع اسـتمرار النَّبـيّ -صَلَـوَاتُ اللـه عَلَيْـه وَعَلَى آلـه- بحركته بالرِّسـالة الإلهية، وتحرّكه الواسع والقَوي والمؤثِّر، كانـت الحساسـياتُ تـزداد، وكانـت المشـكلة مـع المشركين في ذلك المجتمع المكي تكبرُ يوماً بعد يوم، وكان التوترُ يزداد، كلما استمرت الحركة وكلما زاد التأثير، كلما زاد انزعاجهم من الإسلام، ومن حركة النَّبـيّ «صلوات الله عليـه على آله» به؛ ولذلك نظَّم الملأ مـن قريش حملةً للتصدي للرسـول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلِـه-، ولمحاربته بأسـاليبَ متعددة، منهَا:
العمـلُ مـن خـلال الدعايـات المشـوّهة للنبـيّ -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-؛ بهَدف التأثير على النـاس، وإبعادهـم عن التقبّل منه، وعَن الاسـتماع لـه، وعن الاسـتجابة له، وجَّهـوا دعايـات؛ بهَدف التشويه لشـخصية النَّبـيِّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، مع أنَّـه معروفٌ بـين ذلك المجتمـع بكماله الإنسـاني والأخلاقي، برُشده، معروفٌ بشكل كبير في ذلـك المجتمع، ولكن مع ذلك حاولوا أن يشّـنوا عليه دعايات: دعاية أنـه مجنون، وحاولوا الترويجَ لهـذه الدعاية، وحاولـوا أن يقنعوا بهـا الناس، ثم الترويج لدعاية أخرى بعد أن فشـلت هذه الدعاية ولم تلـقَ القبولَ في أوسـاط المجتمـع؛ لأَنَّها كانت دعايـة مكشـوفة في أنهـا كاذبة لا أسَـاس لها من الصحـة، يأتـون إلى أرشـد إنسـان في البشـرية ليتهموه بالجنون! ففشـلت هَذه الدعاية وسقطت، وجّهـوا إليه دعايةً أُخرى بأنه سـاحر، طبعاً هناك الكثير مـن الدعايات التي أطلقوها عليه: شـاعر، ثـم لم تتفق هذه الدعاية؛ لأَنَّـه كان من الواضح أنَّ القُـرْآنَ الكريم ليس شـعراً، وليس بأوزانِ الشـعر، والعربُ يعرفون كيف هو الشعر، وكيف هي أوزانُه، ثم فشلت تلك الدعايات، في الأخيرة كانت الدعاية الرئيسيةُ التي ركَّزوا عليها بشكل كبير هي: ساحر، والدعاية على القُـرْآن الكريم كذلك، التي تستهدف القُـرْآن، وتحاول أن تبعد الناس عن التأثر بالقُـرْآن؛ لأَنَّ العـرب انبهـروا بالقُـرْآن الكـريم، كان العرب لا يزالـون بلغاءَ، لا يزالون علـى أوَجِّ ما هم فيه من القُـدرة البلاغية والكلاميـة، ولغتُهم هي أرقى لغة في العالم، فكانـوا يدركون بلاغـةَ القُـرْآن الكريم وفصاحتـه، وكانوا ينبهرون به، فحاولوا أن يشـنوا دعايات ضد القُـرْآن الكريم، أن يصفوه بالأساطير، قالوا عَنه: ﴿أَسَاطِيرُ الأَولِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْه بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(الْفرقان: من الآية٥)، شَكّكوا بقدرَ ما يسـتطيعون في أنَّه من الله، يزعمون أنَّه افتراء، يزعمون أنَّه تلقَّاه من أشخاص آخرين، ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَـرٌ لِسَـانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْـهِ أَعْجَمِيٌّ﴾(النحل: من الآية١٠٣)... وهكذا كانوا فِي كُلِّ فترة يطلقون دعاية معينة ضد القُـرْآن، دعايةً أُخرى ضد رسول اللـه -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَـى آلـه-، ويروِّجون لها في المجتمع، ويحرِّكون من ينشطُ لَبث تلك الدعاية أو تلك بين أوسـاط الناس، حتى في مواسـم الحج كانوا يفعلـون ذلك، وحاربـوه بالدعايات وبالحرب الإعلاميـة لفترة طويلـة، ثم عندما فشـلوا -وكان تأثيـره يسـتمر وحركتـه مسـتمرة- ازداد قلقهم، دخلوا في مسـاومات، ومسـاومات حاولوا فيها أنْ تكونَ مغرية، عرضوا عليه الكثير، عرضوا عليه أن يملِّكـوه عليهم، قالوا: (إذا كنـت تريد ملكاً ملَّكناك علينـا، جعلنـاك الملك علينـا، ولكن تقبل وتسـتمر معنـا على ما نحن عليه، تترك هذه الرسـالة، هذا المشـروع الذي جئـت به تتركـه، وتكون ملـكاً وفق الحالـة التـي نحـن عليهـا)، وحاولـوا أن يعرضوا عليه مسـاومات مالية: (أنهم يستعدون أن يقدِّموا لـه من المال ما يكون به أثـرى رجل فيهم)، وحاولوا أن يقدِّموا إليه إغراءات أُخرى، الكَلام يطول عنها. فرفضها بشدة، ومن حقِّه -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه- أن يرفُضَها، ومن الطبيعي جدًّا أن يرفُضَها؛ لأَنَّه لم يكن يسـعى لكل ذلك الـذي كانوا يتوهَّمون أنه قد يكونُ سـاعياً له، أو أنه قـد يتقبل به ليتركَ رسالتَه -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-.
عندمـا فشـلوا فـي الدعايـات، وفشـلوا فـي المسـاومات، اتّجهـوا أيْضـاً إلـى وسـيلة الضغط والاستهداف، حاولوا أن يعذِّبوا كُلَّ الذين يؤمنون به ممـن ليس لهم حماية اجتماعية من خلال قبائلهم، وحاولـوا أن يلاحقـوا البعض منهـم بالتعذيب، ثم تآمروا علـى النَّبـيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه- لاستهدافه بشـكل مباشر، وعندما توفِّي أبو طَالب ازدادت هـذه المؤامَراتُ وهـذه الأخطارُ على حياته -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه-، فـي الوقت الذي كان اللـهُ يهيِّئُ له الهجرةَ، ويهيِّـئُ له مجتمعاً بديلاً عـن ذلك المجتمع؛ ليكونَ مجتمعـاً حاضناً وحاملاً للمشروع الإلهي، وللرسالة الإلهية، ولراية الإسلام، كما ذكرنا بالأمس التقـى النَّبـيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَـى آلـه- ضمن نشـاطه الَّـذي كان يقوم بَه فيَ موسـم الحَج ويلتقي مـن خلالـه بالقبائل، يعرض عليها الإسـلامَ، ويعرض عليها هذا المشروعَ الإلهي العظيـم، فالتقى بمجموعة من الخزرج من المدينة، عرض عليهم الإسلام، أسلمُوا وآمنوا وقبلوا، ثم في الموسـم الثاني أتت مجموعةٌ أكبرُ، وكانت فيها بيعةُ العقبة الأولى، في الموسم الثالث أتت مجموعة أكبر كذلك، وكانت بيعة العقبـة الثانية، والتي هي كانت قريبة من وقت الهجرة.
ثـم النَّبـيُّ -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَـى آلـه- بدأ يدفـعُ بأصحابـه للخـروج مـن مَكَّـةَ والالتحاق بالمدينـة، الكثيـر منهم ممن قـد يتعرَّضون للخطر فيمـا لو هاجر قبلهـم، قدَّمهم قبلـه ليهاجروا إلى المدينـة، ثم تحـرّك أولئك وقد أحسـوا بالخطورة -بالنسـبة للمشـركين- وعقدوا مؤتمراً يتدارسون فيـه الموقـف الحاسـم والنهائـي ضد رسـول الله -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه-، اجتمعوا في دار النـدوة التي يجتمعون فيها ليُناقشـوا كُلَّ المواضيع المهمـة المتعلِّقـة بهـم، وناقشـوا خطةً للحسـم مع رسـول الله -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، ولإنهاء الأمر معه، وسـطَّر القُـرْآنُ الكـريم مؤامَرتهم تلك بِقـول الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِـكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(الأنفال: من الآية٣٠)، فَهم اجتمعوا للمكر برسـول الله -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه- والتآمر عليه، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِـكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وكَان مكرهم يتلخَّص في دراسة ثلاثة خيارات: هي كما قال الله -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-: ﴿لِيُثْبِتُوكَ أَو يَقْتُلُوكَ أَو يُخْرِجُوكَ﴾ (الأنفال: من الآية٣٠)، درسـوا كُلَّ هذه الخيارات: خيار ﴿لِيُثْبِتُـوكَ﴾، يعني: الاعتقال للنبي -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه- والسـجن لـه، ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾: التخلـص منـه بطَريقـة القتـل، ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾: الطـرد من مَكَّةَ والإخراج من مَكَّـةَ، ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾: قاموا بكل تدابيرهم وفق الخيار الذي اختاروه وهو خيار القتل، اجتمع رأيهم على خيار القتل، فدرسوا الخطـة لتنفيذ هـذا الخيـار، ﴿وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّـهُ وَاللَّهُ خَيْـرُ الْمَاكِرِينَ﴾(الأنفال: من الآية٣٠)، الرسالة الإلهية مشـرُوعٌ مرتبطٌ بالله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى-، بتدبيره، برعايته، بتأييده وبنصره، فالله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- كان يعلم مـاذا يمكرون، وفي نفس الوقت كان فـي تدبيره -جَـلَّ شَـأْنُـهُ- يبطل كُـلَّ مكرهم، ويحولـه لصالح النَّبـيّ -صَلَـوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلِه-.
اللّهُ -جَـلَّ شَأْنُـهُ- أخبر نبيَّه -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آلـه-، وقد ذكر اللهُ ذلك فـي القُـرْآنَ الكـريم عندمَا قَال -جَـلَّ شَـأْنُـهُ-: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَـدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَـهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَـارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِه لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَـلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّـفْلَى وَكَلِمَـةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَـا وَاللَّهُ عَزِيـزٌ حَكِيمٌ﴾(التوبـة: الآية٤٠)، فَي تلـك اللحظة لم يكن بجانبه جيـشٌ يقفُ لحمايته، ولا حتى حراسـة قوية. شـخص واحـد فقط يقف بجانبـه، شَـعَرَ بالحـزَن والقلـق الشـديد في تلك اللحظة الحساسـة والخطرة، والنَّبـيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَى آلـه- كان يطمئنُه بهـذه العبارة المهمة: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وهذه العبارة -بنفسـها- تقدِّم لنا صَورةً مهمة عن رسـول الله -صَلَوَاتُ الله عَلَيْـه وَعَلَـى آلـه- فيمـا كان عليه مـن الثقة بالله

# ل والتحديات

**• {إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} كانت قاعدةَ انطلاق رسول الله في حركته بالرسالة الإلهية**

**• الأنصارُ هم من استقبل النبيَّ واستعدوا لنُصرته وحملِ راية الإسلام**

**• التوحيدُ لله والتوكلُ عليه والثقةُ به كان أساساً لاستقلال الأمة**

**• تميّز الأنصارُ بأهم المواصفات (يكثُرون حينَ الفزع ويقلّون عند الطمع)**

**• كانت مكةُ خارجَ النفوذ والسيطرة للقوى الكبرى في ذلك الزمن**

**• كان لأبي طالب الدورُ الكبيرُ والمواقفُ الثابتةُ في الدفاع عن رسول الله**

**• ليلةَ الخروج من مكة بات الفدائيُّ الأولُ الإمامُ عليٌّ على فراش النبي**

-جَلَّ شَأْنُهُ-، الثقة العظيمة بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهو في أخطر لحظة، في لحظة خطرة، وهو المستهدَف، في تلك اللحظة هو المستهدف، والتركيز عليه، والهدف هو قتله، وفي تلك اللحظة الحسَّاسة والخطرة جِدًّا كان على هذا القدر من الثقة بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، والاطمئنان التام، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، كان يشعر بأنه مع الله والله معه، كَانَ يشعر بهذه المعية، وماذا تعنيه هذه المعية: أنه في موقع الحماية الإلهية، النصر من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، التأييد من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الحفظ من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ وهذه هي كانت القاعدة الأَسَاسية التي انطلق منها من أول يوم في حركته بالرسالة الإلهية، هو كان ينطلق بثقةٍ بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وتوكل على الله، واعتماد على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لم يكن يمتلك الإمْكَانات المادية، وكانت هذه من المشاكل التي يتذرَّع بها الكثير من الناس حين رفضوا الإيمان به: (أنك لا تمتلك إمْكَانات ماديةً، ولا تمتلك أَيْضاً قدرة بشرية كبيرة، ليس لك جيش، وليس لديك ميزانياتٌ مالية ضخمة؛ بينما تأتي بمشروع كبير)، وكانت هذه من الدلائل المهمة جِدًّا على عظمة الرسالة الإلهية، على عظمة المنهج الإلهي، على عظمة الإسلام كمشروع عظيم وناجح، عندما يتحرّك به من لا يمتلكون حتى الإمْكَانات المادية، فإذا بهم ينجحون، هو كان ينطلق من هذا المنطلق: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وفعلاً في تلك اللحظة الحرجة والحسَّاسة والخطيرة جِدًّا، الخطيرة جِدًّا، هم متجهون للدخول إلى الغار، وهو في ذلك الغار، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾: المَدَدَ المعنوي الذي يساعده في التماسك الكبير في تلك اللحظة الحسَّاسة والحرجة، ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾: أنزل الله جنوداً من عنده أَيْضاً لحمايته -صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وَعَلَى آله-، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾، ورجعواَ فَي القصة المشهورة التي ذكرها أصحاب السِّير والمؤرِّخون.

النَّبِيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- خرج من مَكَّةَ مهاجراً بالرغم منَ قدسية مَكَةَ، وَفيها البيت الحرام والمقدّس، وفيها مشاعر الحج، لكنها لم تعد بيئةً صالحةً لأَنْ تكونَ حاضنة للمشروع الإلهي، ومؤمنة بهذه الرِّسالة، وتقدِّم النموذج في أوساط الأُمَّة، وفي أوساط المجتمعات الأخرى، هي كانت مناسبة كمنطلق، لكن لم تعد مناسبة كحامل وحاضن لهذا المشروع العظيم، فتركها بالرغم من قدسيتها عندما فقدت الصلاحية لحمل هذا المشروع العظيم؛ نتيجةً لتلك العوائق التي أشرنا إلى بعض منها: مجتمع مادي، طمَّاع، يركز على الماديات، يرتبط بأصحاب السلطة والثروة، يرتبط بأولئك الملأ الطغاة المستكبرين، يتأثر بهم، يتأثر بكُل من: أبي سفيان، وأبي جهل، وأبي لهب، ويترك رسول الله محمد بن عبد الله -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَعَلَى آله-.

انتقل النَّبِيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله-، وكان وصولُه إلى المدينة يعبِّرُ عن مرحلة جديدة، ويؤسّسُ لمرحلة جديدة ومهمة جِدًّا، وانفراجة كبيرة، وكانت هي المرحلة التي ابتَنت فيها الأُمَّةُ، وتأسست فيها الأُمَّةُ ككيان عظيم بدءًا من تلك النواة الصغيرة والمحدودة، هنا أَيْضاً نسلِّط الضوء في هذا المحور على بعض من النقاط للاستكمال في هذه المحاضرة فيما يتعلّق بموضوع الدروس والعِبَر من هذه المحطة التاريخية المهمة.

المَجتمعُ الذي استقبل الرسول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- وآمن به، واستعد لنُصرته، واستجاب له، وَحمل راية الإسلام: هو مجتمعُ الأنصار، قرأنا بالأمس النصَّ القُرْآنيَّ العظيمَ قولَ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الحشر: الآية٩)، وكرّرنَا في كَثير من المحاضرات قول النَّبِيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- المروي عنه: (إنَّكم ما علمتم- وهو يخاطبُ الأنصارَ- إنَّكم ما علمتم تكثرون حين الفزع، وتقلّون عند الطمع)، هذه المواصفات من أَهَمّ المواصفات على الإطلاق للمجتمعات التي تمتلك الصلاحية للنهوض بالمشاريع المهمة والعظيمة، وبمشروع بهذا المستوى: رسالة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ومنهجه العظيم، مواصفات يجبُ أن نركِّزَ عليها.

عندما يكونُ المجتمعُ مجتمعاً معطاءً، وليس مجتمعاً طامعاً، وليس مجتمعاً مادياً يعبد المال، يمثّلُ المالُ بالنسبة له والأطماعُ المادية بالنسبة له صَنَماً يجعلُه فوق كُل شيء. لا، مجتمع متحرّر من كُل ذلك، مجتمعٌ يؤثر القيم ومكارم الأخلاق، والمبادئ عنده أغلى من كُل الدنيا، على هذا المستوى من العطاء، هذا المجتمع يمكن أَنْ يكونَ نواةً لمجتمع كبير؛ لأَنَّه مجتمع قابل، لا يعيشُ الأنانية، لا يعيشُ الطمعَ، وهو مجتمعٌ معطاءٌ وصبور، يواجه التحديات والصعوبات، عنده تحمل، عنده صبر، ليس مجتمعاً بمجردَ أن يعيش ظروفاً صعبة، أو مشاكل معينة، أَو أزمات معينة؛ ينهار، يستسلم، يخنع، وليس مجتمعاً طامعاً، بمجرد أن يرى المال هنا أو هناك، أو الاغراءات المادية هنا أو هناك؛ فيبيع كُل شيء في مقابل ذلك، ويتبنى المواقف الباطلة. لا، على العكس من ذلك، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، إلى هذا المستوى من العطاء والتضحية والتقدمة، ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، حتى في الظروف الصعبة، كذَلك عبارة: (تكثرون حين الفزع، وتقلّون عند الطمع) من أعظم العبارات، من أعظم الأوصاف على الإطلاق، مجتمع كهذا مجتمع عظيم، مجتمع مهم.

في ذلك المجتمع بدأ النَّبِيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- بتأسيس أُمَّة جديدة تحملُ المشروعَ الإلهي، ولم يدخل في حسابات الأنصار ما قد يدخل في حسابات الآخرين، وما دخل في حسابات أهل مَكَّة: المخاوف من حمل هذا المشروع الإلهي، والإيمان به، والنصرة لرسول الله -صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ-، وأنَّ هذا سيتسبّبُ في مشاكلَ كبيرة، وأنَّ هذا سيتسبب لهم في أن يدخلوا في عداءٍ مع كُلّ محيطهم من القبائل والبلدان، وأنَّ هذه الرسالةَ ستكونُ مشروعاً تختلفُ مع كُلّ ما هو سائدٌ في الساحة بكلها؛ وبالتالي مشاكلُ مع القبائل الأخرى، مع البلدان الأخرى، مع محيطهم العربي بكله، مع محيطهم العالمي، مع الدول الكبرى. هم يدركون أنَّه سيمثلُ مشكلةً مع الجميع، لكنَّ هذه المخاوفَ لم تكن بمستوى أن تؤثّرَ عليهم لتبعدَهم عن نيل هذا الشرف العظيم، لماذا؟؛ لأَنَّه بالقدر الذي نجد فيه كُلّ هذه التحديات، وكل هذه الأخطار، وكل هذه المخاوف التي قد تؤثّر على الكثير من الناس في حساباتهم وتقديراتهم للأمور، هناك عناصرُ قوة في المشروع الإلهي تتفوق وتتغلب على كُلّ تلك التحديات، وهذا ما يغيب عن البعض، هذا ما يغيبُ عن البعض.

الرسالةُ الإلهيةُ: دينُ الله، مشروعُه العظيم في مبادئه، وقيَمه، وأخلاقه، وشرعه، وحلاله، وحرامه، وَأَيْضاً بَاعتباره صلةً مع الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وليس منهجاً يقدَّم للناس ثم يتركون وهم وما صاروا إليه، وما كانوا عليه، وما واجهوه من تحديات وأخطار. لا، منهج معه الله، على قاعدة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ﴿مَعَنَا﴾ لماذا؟ هل لاعتبارات شَخصية؟ أو ﴿مَعَنَا﴾ لهذا الاعتبار، لهذه الرسالة، لهذه المبادئ العظيمة؟ ﴿مَعَنَا﴾ مثلما كان مع الرسول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله-، مع من يحمل هذا المشروع، مَن يؤمن به، مَن يلتزم به كمجتمع كأمة، قاعدة مستمرة، ولهذا نجدُ أَنَّ من أَهَمِّ المسائل هو الاستيعاب لهذه النقطة؛ لأَنَّنا كأمة إسلامية نواجه الكثير من المشاكل في واقعنا الداخلي، ونواجهُ الكثيرَ من التحديات والأخطار من الأعداء من خارج أمتنا، ثم لا نلتفت إلى عناصر القوة التي يمكنُ أن نستفيدَ منها، وهي حتماً، هي حتماً يمكن أَنْ تكونَ هي الأَسَاسَ الذي نعتمدُ عليه، وننطلقُ من خلاله لنغيِّرَ كُلّ هذا الواقع الذي نعيشُه، لنعالجَ كُلَّ هذه المشاكل في واقعنا الداخلي كأمة، ولنواجهَ تلك التحديات التي نواجهها من خارجٍ أمتنا.

الإسلامُ هو يمتلكُ عناصرَ القوة التي يمكن التغلُّبُ بها على كُلّ ذلك، مثلاً: مجتمع الأنصار (الأوس والخزرج) قبيلتان يمانيتان كانتا تعيشان الكثير من المشاكل: الصراعات الداخلية، والاقتتال الداخلي، والحروب المستمرة ما بينهما، وتدخل اليهود- في كثير من الحالات- لاستمرار هذه المشاكل فيما بيَّن القبيلتين، ثم كذلك مشاكل اقتصادية، مشاكل اجتماعية... مشاكل كثيرة، لكن الإسلامَ كان يمثّل حَلاً لكل تلك المشاكل، ويصلح واقع الحياة كمبادئ، وقيم، وأخلاق، وشريعة، وحلال وحرام، ومواقف، الإسلام بمنظومته المتكاملة، أين مشكلتنا اليوم كأمة مسلمة؟ إننا لم نعد نرتبط بالإسلام كمنظومة متكاملة، قطّعناه أوصالاً، وحاولنا أن نبتعدَ عن الكثيرِ منه، عن القضايا الأَسَاسية فيه، عن الأسس المهمة جِدًّا فيه.

عندما نعودُ إلى ذلك المجتمع الذي كان نواةً للأُمَّة، مجتمعٌ محدودٌ على المستوى الجغرافي، عدة كيلو مترات (المدينة)، ومن حيث العدد البشري بالآلاف، تبتدأ الدائرة بعدد بسيط من الناس، بالمئات، ثم بالآلاف، وتتسع هذه الدائرة يوماً بعد يوم، على ماذا أسّس الرسولُ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- الأُمَّة؟ على أُسُس مهمة، كان مبدأ التوحيد أَسَاساً يبنى عليه كُلّ شيء، التوحيدُ لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، مبدأ بُنِيَتْ عليه المبادئُ الأُخرى: القيم، الأخلاق، بُنِيَتْ عليه مسيرةُ الحياة في الالتزامات العملية، في الحلال والحرام، كنظام، كمنهج للحياة، وكذلك أَسَاساً للتوكل على الله، للثقة بالله، للاعتماد على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أَسَاساً للاستقلال لهذه الأُمَّة، أن تنشأَ بعيداً عن التبعية لأولئك من الأقوام الأخرى التي هي بعيدة عن هذا المنهج العظيم، لها توجُّهاتها، سياساتها، ثقافاتها، أفكارها مجتمعاً تخلّى عن كُل ما كان عليه من: خرافات، وأساطير، وعقائدَ ضالة، وأفكارٍ خاطئة، ومفاهيمَ باطلة، وعاداتٍ

←

سيئة، وتقاليدَ سيئة، وسلوكيات منحرفة.. يتخلَّى عن ذلك بكله، ويرتَّبط بهذا المَنهج الإلهي؛ ليكونَ هو العقيدة، هو المبدأ، هو المنهج، هو النظام، هو الذي يعتمد عليه، ويبني حياته من جديد على أَسَاسه وعلى ضوء تعليماته، كان هذا هو الذي حدث، وذلك المجتمعُ الذي مثَّل النواةَ الأولى للأُمَّة الإسلامية توجَّه أيْضاً حاملاً لهذه الرسالَة الإلهية، مؤمناً بها، ثابتاً عليها، ومناصراً ومجاهداً، يواجه الأعداء، يواجه التحديات والأخطار، على هذا الأَسَاس، مجتمعاً اعتمد فيما بينه على الإخاء والتعاون، والولاء الإيماني الذي جعله مترابطاً على أَسَاس هذه الدعوة، على أَسَاس هذا الهدى، على أَسَاس هذا الدين، على أَسَاس هذا المنهج الإلهي العظيم، كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال: من الآية٧٢)، فتشكَّل هذا المجتمع مِن: المهاجرين الذين هاجروا بأموالهم وأنفسهم، وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، تركوا ديارهم، تركوا مصالحهم من خلفهم، والبعض هاجر حتى وهو لا يمتلك شيئاً، خرج وقد ترك حتى كُلَّ أمواله؛ لم يستطع أن يخرج بها، وصل إلى المدينة وبذل نفسه في سبيل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ذلك المجتمعُ الذي تشكَّلَ من المهاجرين والأنصار على الإخاء، على الأخوّة الإيمانية، على التعاون، على هذا الولاء الإيماني الذي يجعل منهم أُمَّةً واحدةً متآخية، متعاونة، متناصرة، ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، أُمَّة جاهدت، جاهدت، خاضت العديد من المعارك، واجهت التحديات، ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة: الآية٨٨)، أُمَّة قبلت بالمبدأ الإلهي العظيم في أن تنهض بالمسؤولية، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: الآية٧١)، فمع حمل تلك الأُمَّة وذلك المجتمع الذي كان في نطاق جغرافي محدود، منطقة واحدة هي يثرب، منطقة صغيرة مقابل محيط واسع عربي وعالمي يختلف معه، ويناصبها العداء وليس فقط يختلف معها، ويحاربها، تدخل في حروب مع اليهود، وحروب مع النصارى، وحروب مع مشركي العرب، وتواجه التحديات والحصار الاقتصادي من هنا وهناك، لكن تلك التحديات والأخطار تقلصت شيئاً فشيئاً، وتلاشت شيئاً فشيئاً، وانهارت وتهاوت، وتعاظمت هذه الأُمَّة المؤمنة واتسعت دائرتها، واستقوت شيئاً فشيئاً، حتى تغيَّرَ الواقع بكله، حتى تهاوت وانهارت تلك الكياناتُ الكبيرة المحاربة لهذه الرسالة.

مجتمعُ مَكَّة الذي تحوَّل من بعد هجرت النَّبيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- إلى مجتمع محارب للإسلام، ويجعل من مَكَّة ومقدَّساتها منطلقاً للحرب ضد الرسول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- وضد المسلمين، في السنة الثامنة فُتِحَتْ، وانتهى ذلك النفوذُ وتلك القوةُ التي كان يعتمدُ عليها المشركون، وفشلت كُلُّ مؤامراتهم، ولاحظوا كم كانت خسارة قريش، وخسارة مجتمع مَكَّة الذي حارب الرسولَ وحارَبَ الإسلام؟ كانت خسارتُهم فادحة، قدَّموا الكثيرَ والكثيرَ من الأموال التي بذلوها في محاربة الإسلام، خسروا الكثيرَ من رجالهم، من قياداتهم، قتلى وجرحى وهم يحاربون رسول الله -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- والمسلمين، ثم في الأخير كُلُّ تلك الجهود التي بذلوها في محاربة الإسلام، من عمل دعائي، ونشاط واسع، وتسخير لعلاقاتهم ونفوذهم في القبائل العربية الأخرى، من جهود عسكرية وحروب قاموا بها ضد الرسول والمسلمين، من أموال كثيرة أنفقوها... تحوَّلت كلها حسرةً، وباءت كُلُّ محاولاتهم وجهودهم بالفشل.

غيرهم كذلك من القبائل الأخرى، من الاتّجاهات الأخرى الذين وقفوا ضد الإسلام، حتى تلك الدول الكبرى، الروم بكل إمْكاناتهم، وهم كانوا -آنذاك- رقم واحد على مستوى الدول المتواجدة في الدنيا آنذاك، وفشلوا، في الأخير انهاروا هم أمامَ قوة الإسلام التي تعاظمت.

معنى هذا: أنَّ رسالةَ الله المتمثلةَ بالإسلام في حقيقته، وليس بالشكل المزيَّف والمحرَّف، في حقيقته التي يقدِّمها القُرْآنُ، والتي طبَّقها الرسول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- وتحرّك بها، هو يمثِّل عاملَ خير، ومشروعَ خير ونجاح وفلاح وصلاح لحياة النَّاس، لحياة أيَّة أُمَّة تتمسك به، وتلتزم به، وتتحَرّك على أَسَاسه، مشروع حرية، استقلال، كرامة، قوة؛ لأنَّه مشروع عظيم في أصله، ولأنه مشروع يصلنا بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الله هو -جَلَّ شَأْنُهُ- الذي قال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: الآية٣٢)، (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) يدخل تحتها: كُلّ المساعي، والمحاولات، والمؤامرات، والمكائد، والأعمال، والجهود، التي يبذلونها لإطفاء هذا النور، يفشلون في ذلك كله، تتلاشى، تنهار كُلّ تلك المحاولات أمام أي أُمَّة تتمسك بهذا النور، تهتدي به، تتحَرّك به، تسير في حياتها على أَسَاسه.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾، هذا مضمونُ الرسالة الإلهية (الهدى، ودين الحق)، ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، هذا وعدٌ من الله بالظهور، ويعني ذلك ظهورَ الأُمَّة التي تتمسك بهذا الهدى كما هو، بعيداً عن الزيف والضلال المحسوب عليه وليس منه، الأُمَّة التي تتمسك بدين الحقّ، ولا تدخل فيه شيئاً من الباطل، ولا تزاحمه بباطل تستوردُه من هنا أو هناك، أو يأتيها من هنا أو هناك، هذا الهدى ودين الحقّ إذا تمسَّكت به أُمَّةٌ فهو موعودٌ من الله بالظهور، وتظهر الأُمَّة التي تتمسك به، ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، ويدخل في هذا الكره كُلّ الحروب والمحاولات التي تسعى إلى منع ظهوره، التي تحاول أن تعمل على القضاء عليه، صلة بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، عنصر خير، عنصر قوة مهم جدًّا؛، ولهذا يخطئ البعض من المسلمين في هذا الزمن عندما يبحثون عن بدائل للخلاص عن هذا الواقع المليء بالمشاكل والأزمات، وتحت ضغط التحديات الخارجية، يبحثون عن بدائل من هُنا أو هنا أو هنا أو هنا.. لا.

نحن عندما نعودُ إلى الإسلام كما هو في مشروعه العظيم، عندما نعودُ إلى القُرْآن الكريم عودةً صحيحةً؛ للاهتداء به كما هو، من دون تزييف، من دون تضليل، ونعود إلى الرسول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- في حركته بهذا القُرْآن، بهذا الهدى كما هو، بعيداً عن كُلّ ما أتى من الزيف والتضليل المحسوب على الإسلام، المحسوب على الرسول باسم أنه من السُّنة، وهو مكذوبٌ على الرسول -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله-، عندما نأتي إلى الهدى، عندما نأتي إلى دِيْنَ الحَقّ، عندما نهتدي بهذا الهدى ونتحَرّك بهذا الدين الحق؛ نظهر، ننتصر، نقوى في مواجهة كُلّ التحديات، نعالجُ الكثيرَ من مشاكلنا، يمثِّل الحلّ لكثير من مشاكلنا التي نعيشها كأمة مسلمة، هذا هو التوجّه الصحيح.

رأينا كيف تجاوَزَ النَّبيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- كُلّ تلك المخاطر، بدأ بهذا المشروع العظيم وحيداً، واتسعت دائرةُ هذه الأُمَّة شيئاً فشيئاً، واجه التحديات المتنوعة، واجه الصعوبات المتعددة، واجه الأخطارَ الكثيرة، لكنه -في النهاية- انتصر، وكانت تجربةُ العرب في تمسكهم بهذه الرسالة واستجابتهم لها في عهد النَّبيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله-، والنجاح الهائل والكبير الذي تحقّق في غضون سنوات محدودة، من حين هاجَرَ النَّبيّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله- إلى السنة الثامنة فُتِحَت مَكَّة، بعد فتح مَكَّة اتَّسعت دائرةُ الانتشار لهذا الدين بشكل عظيم، ثم في السنة الحادية عشرة -في أولها- تُوفي النَّبيُّ -صَلَوَاتُ الله عَلَيْه وَعَلَى آله-، بعد أن كان هذا الدينُ العظيمُ قد انتشر وعَمَّ الجزيرةَ العربية بكلها، وأصبحت الأُمَّةُ أُمَّةً قوية، وأصبحت ذات حضور عالمي وإقليمي عظيم، سقطت أمامَها كُلُّ الأمم الأخرى في مناهجها الكافرة والمستكبرة والمنحرفة والضالة، تجربة مهمة جديرة بأن تَعودَ الأُمَّةُ إلى دراستها بجديةٍ وبتأمُّلٍ، والاستفادة منها كما ينبغي.

نَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يوفِّقَنا وإيّاكم لما يُرضيه عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصره.. إنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

# في الذكرى رحلةٌ نقـ

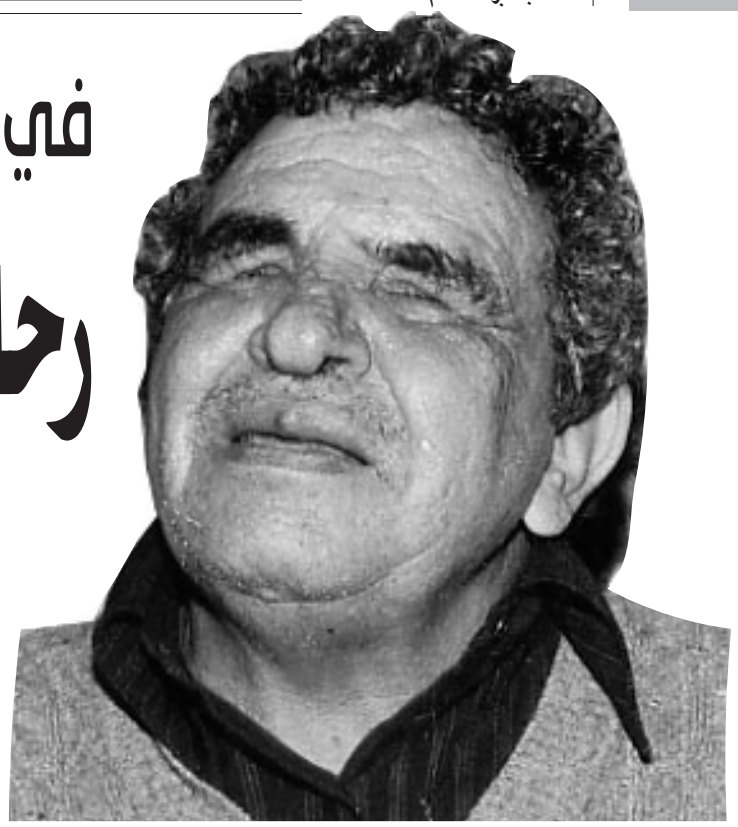

**في الذكرى العشرين لرحيل الشاعر والمفكر اليمني الكبير عَبدالله البردوني كان لا بد من الوقوف عند محطات من مسيرته الأدبية الخالدة، سيما وهو الرائي الذي ترجمَ الأحداثَ السياسية إلى أبيات شعرية وأدبية كشفت في معظمها عن واقع ستعيشه الأمة بعد سنوات عديدة من إطلاق تلك الكلمات، وفي رحلة نقدية سريعة في حضرة البردوني نستعرض محطاتها تالياً:**

المسيرة : محمد ناجي أحمد

**الرائي البردوني القارئ للأحداث:**

**وببصيرة مدهشة وكأنه يقرأ أحداث اليوم وذلك قبل عشرين عاماً أي عند دخول العراق الكويت، يقول البردوني: «إن اليمن لصيق بمواقع الأحداث وإليه تشير الأصابع وعليه تدور جلسات وعلى اليمن أن يعرف من الآن حتى لا يقول كما قال وزير الدفاع الكويتي: «أخذونا على غرة» وكل مرة يقول قادة كُلّ شعب عربي هكذا، فإذا استعادت بريطانيا عدن، هل سنقول أصعقتنا المفاجأة؟! وأين المفاجأة؟ والاحتمال على مرأى العين والمسافة على مرمى قذيفة؛ لأنَّ عدن في جملة السياق الجديد، كما أن شمال الشمال من معالم الخارطة القادمة، فهل الحرب المرتقبة فرجة رياضية نرجح فريقاً على فريق، ونحن من الفريق المستهدف»، ص269! هذا كلام يقوله البرّدوني عند دخول العراق إلى الكويت، وللقارئ أن يتأمل فيه وَفْقاً للأحداث التي تدور في اليمن ايوم وفي شمال الشمال، وفي عدن!**

**لقد انتحل التصالحيون الذين يدعون إلى مصالحة الملكيين قصيدة للزبيري بعد استشهاده في 31 مارس 65م وادّعو -حسب رأي البردوني- أنهم وجدوها في مخطوطاته، وقد صدقها الجميع ودافع وروج نسبتها إلى الزبيري، عَبدالملك الطيب صاحب كتاب «نكسة الثورة» الذي نشر في الستينيات باسم عبدالله عبدالإله ثم أعيد نشره في التسعينيات باسمه وأحمد جابر عفيف في كتابه «الحركة الوطنية «79م وكذلك أحمد محمد الشامي في كتابه «من الأدب اليمني» 74م لكن الدكتور عَبدالعزيز المقالح في كتابه «الزبيري ضمير اليمن الوطني والثقافي» سكت عن القصيدة فلا أثبتها وللزبيري ولا نفاها، ولكن أكّد نفيها في كتابات أُخرى»، ص280 والقصيدة هي:**

**هذا هو السيف والميدان والفرس**
**واليوم من أمسه الرجعي ينبجس**
**البدر في الجرف تحميه حماقتكم**
**وأنتمو مثلما كنتم له حرس**

**ويشير إلى قول المقالح إلى أن هذه القصيدة كتبها أكثر من واحد، ومن الأسماء التي يشاع أنها كتبت القصيدة في بيت «عبدالله حمران، هم محمد عبده نعمان، علي صبرة، مطهر الإرياني، يحيى علي الشامي وصاحب المنزل». ولم يلحق المقالح هذه القصيدة بقصائد «نقطة في الظلام» الذي نشر عام 82م.**

**لم يكن القاضي «عبدالله عبدالوهاب الشماحي» من خَاصَّة سيف الإسلام «عبدالله بن يحيى» وإنما كان في الأربعينيات من خَاصَّة سيف الإسلام «علي» ويبدو أن علاقة سيف الإسلام عبدالله بالأمريكيين هي الرابط من وجهة نظري بين الشماحي وعبدالله فقد سبق وكان الشماحي وسيلة الاتصال مع الأمريكيين من أجل دعم انقلاب سيقوم به الأمير علي بن يحيى، فهل الجامع بين هذه الأسماء هي أمريكا، وهل بدأت منذ الأربعينيات تحت ستار العلاقات التجارية، بالبحث عن نفوذ ورجالات يتبعونها هذا جائز، ولعل تخوف الإنجليز من الأمريكان، وتخليهم عن دعم حركة 48م بعد تشجيعها يعود إلى خوفهم من ازدياد النفوذ الأمريكي في الشمال.**

**أكثر كتب البردوني تستطيع أن تصفها بأنها رحلات في الثقافة والثورة فلا يخلو كتاب للبردوني دون أن يكون فيه أدب وفن وسياسة وتاريخ وفكر، كعادته في استطراداته الممتعة وأحكامه السابقة لزمنها وبعضها فيها تسرع واسترخاء.**

**روايات الأحداث والواقع.. المصطلحات والمفاهيم:**

**يربط البردوني في قراءاته للوقائع في رواية الرهينة بين الأحداث والواقع ويحاكمها على أَسَاس ما هو واقعي، فاسم حفصة كما يرى ليس من الأسماء التي يسمى بها الهاشميون لهذا يخطئ صاحب الرهينة في عدم استخدام أسماء تناسب العادات والثقافة التي ينتمي إليها الأشخاص، كذلك يخطئ صاحب الرهينة في استخدامه لرهينة كدويدار، في حين أن القصر لم يكن يثق برهائن التمرد لهذا لا يستخدمهم في الخدمة داخل القصور، وهو في هذا يجفف الخيال مشترطاً تماهيه مع حقائق الواقع متناسياً أن الرواية وإن استندت إلى التاريخ والوقائع فَإنَّها تظل عملاً فنياً متخيلاً، ولعل الخطأ ليس خطأ البردوني فقط، فَإنَّ المؤلَّفَ ومقدمة المقالح للرواية لا تخلوان من التوظيف السياسي، حتى تكاد أن تتحول إلى بيان سبتمبري في صيغة سردية، ومحتوى أربعيني، أَو شباطي إذَا استخدمنا وصف البردوني لحركة 1948م بأنها انقلاب شباط 1948م.**

**يستخدم البردوني في كتابه «الثقافة والثورة في**

## العشرين لرحيل شاعر وأديب اليمن الكبير:

الحلقة الثانية

# ـــديةٌ مع أفكار البردوني في «الثقافة والثورة»..

اليمن» مصطلح القصيدة العمودية، وهو مصطلح غير دقيق في وصف القصيدة التقليدية؛ لأَنَّ عمود الشعر، نموذجه البحتري وأما تغريب أبي تمام فَإنَّه يخرج من العمود، وعمود الشعر هي الخصائص التي تداولها قدامة بن جعفر وغيره في وصف الشعر الذي يعتمد على الألفاظ الرصينة والمعاني الشريفة والتشبيه القريب، لهذا فالأصح من وجهة نظري استخدام مصطلح الكلاسيكية الجديدة للقصيدة التقليدية المتطورة في رؤيتها والمستفيدة من التقنيات والأساليب الفنية المعاصرة كشعر البردوني مثلاً، فهو وعلى التزامه بالإيقاع الكلاسيكي، إلا أنه يطوّعُه ويجزّئُه ليستوعبَ في بنيته أساليب وفنون بصرية وتقنيات حداثية، يجعل شعرَه المتأخِرَ حافلاً بالكثير من الأسلوبية الجديدة والأجد إذَا استخدمنا مصطلح الدكتور عبدالعزيز المقالح.

لا أتفق مع البردوني في وصفه لحركة 1948م، بأنها انقلاب؛ لأَنَّها من وجهة نظري أكثر من انقلاب وأقل من ثورة، فميثاقها المقدس، ورجالاتها الذين مثّلوا معظم نبلاء اليمن يجعلها حركة إصلاحية في طريق الثورة، والجمود والتوقف عندها يعدُّ رجعية وتخلفاً، لكن استيعاب مهامها الإصلاحية هو الذي يؤدي من وجهة نظري إلى نجاح التحولات الثورية لسبتمبر وأكتوبر، فالتحولات النوعية لا تأتي طفرات وإنما تتأسس على تحولات إصلاحية تنويرية، القفز عليها يؤدي إلى النكوص وليس إلى التغيير وإلى الاستبداد وليس إلى الديمقراطية.

يستخدم البردوني مصطلح «العمرين» كإشارة منه إلى الخليفة أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما، والمتعارف عليه استخدام مصطلح «الشيخين» فإذا كانت في الخلافة انصرفت إلى أبي بكر وعمر، أما مصطلح «العمرين» فهو في ظني مصطلح بردوني.

إن قراءة «البردوني» للشعر الذي نظمه شعراء النصف الأول من القرن العشرين، وخَاصَّة شعراء الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات يسير على طريقة أصحاب الموازنات، من مقارنة المعاني، والنظر إلى صحة الألفاظ ومناسبتها للسياق، ومقارنة التراكيب والاستعارات، ثم إصدار حكم بشعرية هذا وتقليدية ذاك.

يصف البردوني الأمير علي بن يحيى بالمجون واللهو، ويتحدث عن واقعة سجنه من قبل أبيه الإمام؛ بسَببِ سرقة ألف ريال من بيت المال، ثم بعد ذلك في مقالته عن القمندان يتحدث عن الأمير علي قائلاً: «وكان الأمير علي يدور في شوارع صنعاء فيأخذ بيد العاجز، وينهض العاثر، ويصد المتجني على أحد، ويدفع الدية عن القاتل ليقيه القصاص إذَا قبلت ورثة القتيل، وليس له من الإمارة إلا سيماها وملابسها.. وكان يشارك طبقته في السخط على أبيه كما في قوله:

بني وطني إلى كم نحن نشقى
وأنتم في المضاجع راقدونا
وهذا المستبد الغر يحيى
عدو الله يظلمكم سنينا

لكنه لم يقل لنا كيف باستطاعته دفع الديات والأخذ بيد العاجز، وراتبه لا يتجاوز الثلاثين ريالاً، فإذا علمنا أنه في الأربعينيات وأثناء مفاوضات تجارية بين الإمام يحيى والأمريكان، كان مفاوضاً وقائماً بعمل وزير الخارجية «محمد راغب بك» وأن راغب بك نُحّي فعلاً أو تكتيكاً من قبل الإمام يحيى حتى يصل في مفاوضاته مع الأمريكان إلى أكبر مكسب ممكن، ثم لم يقل لنا هل قال الأمير علي هذه الأبيات قبل سجنه؛ بسَببِ السرقة أم بعدها!! والراجح أنه قالها بعد سجنه؛ بسَببِ السرقة التي أدين بها، ولولا أنها سرقة من مال عام وليس بحرز كما يشترط الفقهاء عند قطع اليد، لقطع الإمام يده، فالمال العام كما ينقل البردوني عن الفقهاء فيه شبهة شراكة الجميع فيه، بما فيهم السارق، وهذه شبهة تسقط الحد، لكنها تشجع على سرقة المال العام.

ويكتب عن القمندان منتقداً أولئك الذين لا يرون فيه إلا رمزاً من رموز السلطة والإقطاع، وآخرون أبدوه في كتاباتهم ثورياً قبل الثورات ص383، وهو يقرأ القمندان وفق الظروف الموضوعية التي نشأ بها منبهاً إلى محبة القمندان للناس، وكتابته الشعرية التي تتلمس همومهم، ومُشيراً إلى شعره العامي والفصيح منبهاً إلى الانكسارات الموسيقية، معللاً ذلك بأنه شعر غنائي يستقيم وزنه عندما يُغنى. ولعمري فَإنَّ هذا النهج في الكتابة الموضوعية البعيدة عن الخصومة والاحتفاء المجاني هو ما نفتقده في ساحتنا الثقافية، التي يطغى عليها التعصب بمختلف أشكاله، فيكون واقعنا الثقافي انعكاساً لهذه العصبيات التي لا تجيد القراءة والنقد والتفكير إلا وفق عصبياتنا ومصالحنا الأنانية، التي لا ترجو من كتابتها إلا تمجيد ذاتها وأبويتها ولو ظلت الثقافة اليمنية متعثرة لعقود.

يصف البردوني مكتبة الجامع الكبير، وكيف انتوى الإمام يحيى في عام 1935م بناء مكتبة بالجامع الكبير، تملك من الكتب ما يكفي طلاب الجامع قياساً على دار العلوم، ولم يقدر على ذلك «لازدياد عدد الطلاب في الجامع كُلّ عام ولا يريد الإمام تجاوز الضروري»، ص440، ثم يسرد أسماء بعض الكتب التي أهديت من الإمام يحيى إلى الجامع، ومن ولده الأمير عبدالله، وطريقة الاستعارة من الجامع بوضع رهن يساوي ضعفي ثمن الكتاب، على عكس الاستعارة من مكتبة دار العلوم التي فتحت عام 1925م.

ومن وصفه للمكتبة يشعر القارئ أن البردوني كان على اطلاع بمحتويات المكتبة وإن لم يكن جميعها على عكس رأى الأُستاذ أحمد محمد الشامي في كتابه «من الأدب اليمني» حين نفى أن يكون البردوني على معرفة بمحتويات مكتبة الجامع الكبير، فهل أراد البردوني في كتابه هذا أن يرد على ما ذكره الشامي في كتابه «من الأدب اليمني» الذي طُبع عام 1974م سواء في موضوع المكتبة أو موضوعات أُخرى تتعلق بالشعراء وبرجالات 1948م، وبأدباء النصف الأول من القرن العشرين، وبالزبيري خَاصَّة، هذا ملحوظ من محتويات الكتاب. سواء في تأكيده غير المباشر لما ذكره في كتابه «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه» أو كان باستفاضته أو إضافاته.

يوثق عبارة لعبدالرحمن فخري الذي يصفه بأنه من الوجوه الجديدة في تأسيس اتّحاد الأدباء، والعبارة مأخوذة من محاضرة لعبدالرحمن فخري عام 74م تؤكّد على استقلال الاتّحاد عن السلطتين وقتها، لكنها تشير إلى ريادة عَبدالرحمن فخري يمنياً في التعامل مع الأدب باستقلالية عن الوظيفة السياسية أو ما كان وقتها يسمى بالأدب الملتزم وهي عبارته التي قال فيها: «إن الوظيفة أو الوظيفة الأدب لا هو من الأدب ولا هو من السياسة»، ص457.

ينتقد البردوني صوت عبدالرحمن فخري القوي؛ لأَنَّه من وجهة نظره «يصرف الانتباه من الشعر إلى صوت الشاعر، فلا بد أن يلي عبدالرحمن شاعر متفوق شعرياً وإن كان دونه صوتياً» في إشارة منه إلى أن صوت عَبدالرحمن فخري أقوى من شعره، في حين أن من يستمع إلى فخري وهو يؤدي شعره يجد ذلك الصوت الذي يتماهى مع الدلالة الشعرية بأداء يتمثل الدلالات المتنوعة للنص، وهو ما يجعل عبدالرحمن فخري متميزاً ومختلفاً في قصيدة التفعيلة والنثر.

يرى البردوني أن «حسن العمري» كان بين سلطتين «رئاسة المجلس الجمهوري التي ترى انتهاء مهمته، وبين سلطة مشيخية تريد نصبَه فزّاعةً في وجه المثقفين وفي وجه رئيس المجلس»، ص 509، لكن الأحداث والمذكرات التي نُشرت في العقد الأول من الألفية الثالثة أثبتت أن التخلصَ من العمري كان مطلبَ المشايخ الذين لا يستبعدُ تدبيرَهم لتلك الطريقة غير الأخلاقية من أجل التخلص منه، وذلك عن طريق إقناعه بالسفر إلى مصر، وقد قام بدور إقناعه واستغلال حالته النفسية حسين المسوري، الذي كان في هيئة الأركان آنذاك، وكانت علاقته مع المشايخ والسعودية في الخفاء ومع الإرياني والعمري في الظاهر.

إن القول بأن «البردوني» ضحية الانحياز لموقفٍ نقدي في السياسة؛ بسَببِ التغافل عن الاهتمام به أو بذكراه، كما يرى «ماجد المذحجي»، قولٌ يمكن نقدُه من زاويةٍ أُخرى، وهو أن الاحتفاء غير الرسمي وشبه الرسمي بالبردوني هو أَيْضاً نتاج انحياز لموقف نقدي من السياسة شعرياً ونقدياً.

أعتقد أن الاحتفاء شبه الرسمي والنخبوي والشعبي هو الأكثر فاعلية وأبقى في التخليد.

وتحت عنوان «التأسيس والتطوير في تجارب اليمن الواحد» يدعو البردوني في بداية التسعينيات إلى وجوب العمل السياسي المشترك بما يسبق بسنوات إلى تلك الصيغ التي بدأت بالظهور بعد 1997م» قائلاً: «إن بين الأحزاب من القواسم المشتركة أكثر من نقاط الخلاف»، ص511. «إذن فما يمنع تآزر التنظيمات بعد أن ملكت حرية العلنية؟! إن أهمّ أسباب التحالف هو الخروج من العصبية التنظيمية، إلى التعصب للوطن ومن الثقافة القديمة إلى الثقافة المتطورة والجديدة التي ستؤسسها التجارب الآتية وهذا يستدعي محو أوراق الستينيات والسبعينيات وما تلاها»، هذه وجهة نظر البردوني إزاء العمل السياسي المشترك، والذي يتأسس على محو أوراق الماضي، في حين أن المكاشفة والمراجعة النقدية والاعتراف بالخصوصيات الثقافية والأيديولوجية هو من وجهة نظري المدخل الحقيقي لأي عمل سياسي مشترك، وسأستعير لغة البردوني عند حديثه عن قوة النظام السياسي عندما يؤسس على قوة الثقافة، كذلك كُلّ أشكال التحالفات، إذَا لم تؤسس على قوة الثقافة وخصوصيتها وتعددها فلا يمكن للتحالفات السياسية أن تكون قوية، وإنما ستستمر آنية، تجمعها الجروح وتفرقها الجروح.

يقول البردوني حول طمأنة الإخوان المسلمين ليلتحقوا بالقواسم المشتركة في بداية التسعينيات حين كانوا وقتَها حزبَ السلطة في مناوأة قوى اليسار، يقول: «فما يمنعُ تنظيماتِنا أن تتحالَفَ مع جماعة الإخوان الذين تحالف زملاؤهم مع حزب الوفد بمصر والتقوا مع سائر الأحزاب في الأردن برلمانياً.

يمكن طمأنة الإخوان بأنهم يتحالفون مع مسلمين يقولون: ربنا الله، وبيتنا هذا الوطن»، ص511.

الغريب أن البردوني لم يلتفت وقتَها إلى طمأنة قوى اليسار من الإخوان المسلمين، كأن يقول مثلاً كان على الإخوان أن يطمئنوا قوى اليسار بأن بيتَنا الوطن وربنا الله، في وقت كان اليسار بحاجة أشد إلى من يطمئنه ويشعره بالأمان والعيش المشترك.

كنا قد ذكرنا سابقاً ما أورده البردوني من نقد الأمير علي لأبيه في أبيات شعرية يصور فيها ظلم الإمامة، وها هو البردوني يورد بيتاً آخر ص550 للأمير علي يمدح فيها أباه الإمامَ بقوله:

العيد يومٌ واحد
وأنت عيدٌ كُلّ يوم

والجمع بين نقليات البردوني يجعلني أرجِّحُ أن نقدَ الأمير علي لأبيه لم يكن من أجل الشعب، وإنما من أجل حبسِه؛ بسَببِ السرقة سابقةِ الذكر.

وفي كتابه من أول قصيدة إلى آخر طلقة – دراسة شعر الزبيري ط1 دار الحداثة 1993م يتجاهل البردّوني ما ذكره في كتابه الذي نُشر في السبعينيات «رحلة في الأدب اليمني...» حين قال وهو محق -أن قصيدة «مصرع ضمير» التي نشرت في ديوان للزبيري في حياته هي «للمعلمي» ثم يؤكّد ذلك الشامي في كتابه «من الأدب اليمني»، مدافعاً عن سهوِ الزبيري، ومعززاً كلامه بمقدمة للمعلمي في بداية الكتاب يوضح فيها المعلمي الأبيات الثمان التي أضافها الزبيري للقصيدة، وتغييره للعنوان من «من في ضلوعك يا ضمير» إلى «مصرع ضمير» فلماذا تراجع البردوني في كتابه «من أول قصيدة إلى آخر طلقة»، ص12 عما قرّره في الرحلة وأصبح حقيقة مسلما بها.

ينتقد البردوني موقفَ «الزبيري» حين كان برفقة علي الوزير في السعودية، ومدحه للملك عبدالعزيز آل سعود بقوله:

قلبُ الجزيرة في يمينك يخفق
وسَنَى العروبة في جبينك يشرقُ

فيقولُ هل هذه القصيدة قربانٌ وطنيٌّ أَو تملُّقٌ يقودُ إلى تملك ص13، خَاصَّةً واليمن كانت خارجةً من حرب أربع سنوات مع السعودية، التي قضمت الأرض واشترت الناس، والعجيب -والتعليق لي- أن موقف المنضوين إلى حزب «الاتّحاد اليمني» الذي تحول قبل استشهاد الزبيري إلى «حزب الله»، الغريب أن موقف رجالات هذا الحزب إزاء قضم السعودية للأراضي، وشرائها للذمم أمر أكثر من عادي والوطن يتحول إلى مُجَرّد «حفنة تراب».

يشير البردوني في هذا الكتاب ص35 إلى أن الزبيري التحق بدار العلوم عام 1940م لكنه لم يتخرج منه رسمياً، لكنه لم يذكر لنا أن السبب، هو أن دار العلوم يقبل الحاصلين على البكالوريا، الصادرة عن المدارس الحديثة، وتعليم الزبيري كتعليم صديقه، النعمان الذي التحق بدار العلوم كمستمع -هو تعليم تقليدي، على يد مشايخ العلم.

إن وجود الخصوصية المكانية في الشعر ليس سمة فنية يمكن أخذها عيباً ونقيسه على شعر الزبيري، وهو ما استمر البردوني متمسكاً به منذ بداية السبعينيات في كتابه الرحلة وحتى كتابه «من أول قصيدة» في 1993م. والشامي في نقده لهذا الطرح، كان على صواب وإن كان في نفس الوقت جارحاً، فالشعر لا يتميز بخصوصية المكان أَو عموميته، هذه معانٍ ودلالاتٌ تأتي في سياق الشعر أَو لا تأتي المهم أن يكون الشعر كخلق لُغوي وفني موجود.

لم تكن مدائح الزبيري في الإمامين» يحيى وأحمد» -والتي أسماها في ديوانه بالوثنيات ولم ينشُرْ منها في الديوان سوى بضع مقطوعات- لم تكن هذه المدائح الشعرية أقوى مما قاله من مدائحَ في «محمد علي جناح» وعبدالوهاب عزام ومديح السيف عبدالله، كما يرى ذلك البردوني، وإنما هي من وجهة نظري من قصائده الأقوى فنياً ضمن تجربة الزبيري الشعرية، رغم ما فيها من تأثُّرٍ وتناصٍّ مباشرٍ مع قصائد شوقي والمتنبي وأبو تمام وعلي الجارم وغيرهم وإن كان البردوني يرى الزبيري وعلي الجارم يتشاركان في الامتداد من السلف القريب.

يرى الدكتورُ عباس السوسوة -أُستاذ اللسانيات في جامعة تعز- أن» أهمّ ما في الكتاب أنه ينظر إلى الزبيري العظيم على أنه بشرٌ عادي لا هو بالمَلَك ولا هو بالشيطان» وذلك في مقالة له في صحيفة الثورة بعنوان ملاحظات على كتاب البردوني: من أول قصيدة إلى آخر طلقة» العدد 10523 بتاريخ 1993/9/3م.

ومن الملاحظات التي نتفقُ فيها مع الدكتور عباس السوسوة، ملاحظته عن ترتيب فصول الكتاب فلو رتّبها بطريقة توالي الموضوعات المتعلقة ببعضها لكان أفضلَ، ثم يسير الدكتور السوسوة في بقية مقالته متتبعاً أخطأ البردوني سواءً تعلقت بالتواريخ أَو اللغة، أَو الأَعلام، أَو دلالات سياقية، يمكن للقارئ أن يفهم منها عكس ما فهمه الدكتور عباس إذَا أحسن الظن، والدكتور عباس يسير في نهجه ذلك على طريقة الأديب «أحمد محمد الشامي» في كتابه سابق الذكر «من الأدب اليمني»، فأما طريقةٌ ترتيب الموضوعات فهي من وجهة نظري تسري على الكثير من مؤلفات البردوني، التي ينشرها كمقالات في الصحف، ثم يعودُ إلى تجميعها في كتاب، ويبدو أن من يملي عليهم لا يلاحظون أهميّةَ التوالي في الموضوعات، وهي مسألةٌ شكليةٌ تخدُمُ دلالاتِ الكتاب والقارئ.

أختتم مقالتي هذه عن البردوني بما قاله «فرحان الصالح» على غِلافِ كتاب الثقافة والثورة في اليمن حين قال: «البردوني يحملُ مصباحَ ديوجين ليله نهارٌ لنا، وصقيعُنا يحولُه إلى دفءٍ، ومرجعيةُ البردوني في «الثقافة والثورة» قد لا تحملُ تغريباً ظللنا فيه ردحاً من الزمن، بل تحمل لنا مصابيحَ من الوعي، حيثُ المرآة تتبدل دائماً، وكأننا نرى أنفسنا للمرة الأولى»..

## ويبقى الحسين (3)

# الاستراتيجيةُ الحربيةُ عند الإمام الحسين عليه السلام

أم مصطفى محمد

إن فهمَ استراتيجية الهدف العسكري والهدف المعنوي عند الإمَام الحسين عليه السلام يلزمنا أن نفهم هذين الهدفين عند خصمِه فبالتضاد تعرف الصفات، فلو تأملنا في أقرب صورة حديثة لقراءة الهدف العسكري عند القيادة العليا لمعسكر أعداء الإمَام الحسين عليه السلام ممثلاً برأس السلطة يزيد بن معاوية ووالِيه على الكوفة عبيد الله بن زياد لوجدنا أن هدف العمل الحربي هو نزع سلاح العدوّ بالإضافة إلى ضرورة أن يكونَ حجم القوة العسكرية كبيراً وذلك من أجل تدمير قوة العدوّ، كما أن الحل الدموي هو الخيار الأسرع لحسم المعركة فهذه الأسس في نظرية الهدف العسكري تكاد تكون موحدةً عند معظم القادة العسكريين الذين يطمحون للحسم العسكري في حروبهم مستفيدين من المعركة بكونها الوسيلة التي تحقّق الهدف العسكري وهذا الأمر هو ما نطقت به صنوفُ جيش عُمَرَ بن سعد في كربلاء قديماً وفي اليمن حديثا فالكثرة العددية وصفوف الجيش وتنوع العدة القتالية والإصرار على قتل جميع أفراد الخصم وإن كانوا قلة قليلة كان وما زال هو الهدف الأوحد لدى خصوم الإمَام الحسين عليه السلام في كربلاء وخصوم أحفاده في اليمن ولذا نجد في مقابل ذلك أن الإمَام الحسين عليه السلام لم يكن ليغفل عن هذه التوجّهات والطموحات في تحقيق الهدف العسكري الذي يسعى إليه عدوه؛ ولذا عزم على وضع استراتيجية معقدة على المستوى العسكري في ذراعي المعركة أي الهجوم والدفاع وتكبيد العدوّ خسائر عظيمة فضلا عن تأسيسه لمنظومة استراتيجية هجومية دفاعية لكل من أراد أن ينهل من علوم مدرسة كربلاء ويوم عاشوراء ولعل هذه العلوم قد نهلت منها قيادتنا الحكيمة لمواجهة هذا العدوان الظالم.

لقد كان الهدف العسكري عند الإمَام الحسين عليه السلام في معركته مع يزيد الطاغية هو إظهار عجز العدوّ ذي الامتيازات العسكرية.. تلك الامتيازات المتمثلة بكثرة العدد وصنوف الجيش وتشكيلاته، فلقد حرص الإمَام الحسين عليه السلام على إظهار عجز هذا الجيش من خلال وضع استراتيجية حربية الهدف منها بناء الروح المعنوية والعقيدة القتالية لمن كان معه من الرجال الأمر الذي جعل تلك الثلة القليلة ممن كانوا معه عليه السلام تؤثره على نفسها فتبيع الحياة الدنيا بما فيها من زخرف من أجل أن تخلد في الحياة الآخرة، وما كان ذلك ليتحقّق إلا لكون الاستراتيجية التي اتخذها الإمَام الحسين عليه السلام كانت منطلقة من القرآن الكريم الذي أسس للهدف المعنوي قبل الهدف العسكري ليس ذلك فحسب بل إنه قد جعل الهدف العسكري نافذة على تحقيق الهدف المعنوي يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ، إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ) ويقول أَيْضاً (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)، ولعل الرجوع إلى القرآن الكريم والكتب السماوية وحياة الأنبياء التي قادت بعض المواجهات بين أتباعها وأعدائها يقدم لنا صورة واضحة عن الهدف المعنوي الذي كان غاية الأنبياء والرسالات السماوية.

# من ثمار الهجرة النبوية المباركة

صالح مقبل فارع

انتهى العامُ الهجري 1440 ودخل العامُ الهجري 1441، هذا التاريخُ يذكرنا بهجرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، من مكةَ إلى المدينة.

وحدثُ الهجرة النبوية يعتبر حدثاً مهماً في تاريخ الإسلام لا ينبغي المرور عليه مرور الكرام، دون أن نستعرض هذا اليوم العظيم الذي يعتبر يوماً من أيام الله، فقد اهتم المسلمون السابقون بالهجرة وجعلوه تاريخاً مهماً جداً جداً؛ للأسباب التالية:

انتقل الإسلامُ بعد الهجرة نقلةً نوعيةً، فالمسلمون بعد الهجرة تغيرت أحوالهم وأوضاعهم فأصبحوا غيرَ المسلمين الذين كانوا قبل الهجرة، فبعد الهجرة تم بناءُ الدولة الإسلامية المدنية الأولى بقيادة رسول الله صلوات الله عليه وآله، أصبح للمسلمين دولةٌ لها أرضٌ وشعبٌ وقيادةٌ وحكمٌ وجيشٌ ونظامٌ ودستورٌوقوانين.

هذه الدولة التي أسسها ووضع لبناتها الأولى رسولُ الله صلوات الله عليه وعلى آله في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية المباركة، توسعت قليلاً قليلاً حتى استطاعت القضاءَ على أكبر إمبراطوريتين في ذلك العصر، إمبراطورية الفرس، وإمبراطورية الروم.

هذه الدولة التي نشرت الإسلامَ في كُلّ أصقاع الأرض، وخلّدته للأجيال جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا غضاً طرياً، وقضت على الشرك والعبادة الوثنية وفضحت انحرافَ النصارى واليهود عن الدين القويم الذي استقوه من عيسى وموسى.

هذه الدولة التي رفعت شأنَ الإنسان ذكراً أكان أم أنثى، وقدّست عقلَه، وكرّمته على جميع المخلوقات، وحافظت على كُلّ حقوقه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ).

هذه الدولة رفعت من شأن العلم والعلماء وحثّت عليه وأوصت به، وجعلت المعرفة وطلبها واجبة وفريضة على كُلّ مسلم ومسلمة؛ لأنها كانت تعلم أن تقدُّم الأمم وحضارتها مرهونٌ بما لديها من علم ومعرفة في كُلّ المجالات.

أولُ من حصد خيرات هذه الدولة هم العربُ، فأصبح لهم كيانٌ وقيادةٌ ودولةٌ اعترف بها العالم بعد أن كانوا بلا دولةٍ ولا كيان، بل كانوا أتباعاً لكسرى وقيصرَ وبدواً رُحّلاً، وجُهلاءَ يقتتلون فيما بينهم سنين وسنين على شيء تافه، كناقة البسوس أو سباق داحس والغبراء أو غير ذلك.

قيامُ الدولة الإسلامية هي أولُ ثمار الهجرة النبوية المباركة، هذه الدولة أسسها رسول الله صلوات الله عليه وآله، بعد وصوله المدينة المنورة وارتكزت على ثلاثة دعائم:

1- بناء المسجد النبوي الشريف؛ ليربط الناس بالله عز وجل وكتابه الكريم القرآن ليزدادوا ثقة فيه؛ وليكون هذا المسجد معياراً لصلاح الناس والحاكم لفسادهم؛ وليكون المسجد هو الأصل والأَسَاس في نشر الإسلام وبناء الإنسان وتنميته وتكوين هذه الدولة بكل تفاصيلها وفروعها، فقد كان المسجدُ النبوي هو الجامعةَ الوحيدة والركيزةَ الأَسَاسية لتكوين هذه الدولة وانطلاقتها إلى العالم الآخر والفضاء الرحب، ففيه كانوا يعبدون الله، وفيه ناقش المسلمون جميعَ أمورهم وحياتهم وتفاصيلهم الدقيقة، وحلّوا مشاكلَهم البينية، ومنه نشر المسلمون القوّادَ العسكريين والجيوشَ الإسلامية الموحّدة، التي فتحت العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

وفيه مارس المسلمون السياسيةَ ليربطوا السياسةَ بالدين، وأيُّ سياسة تعارض هذا الدين وهذا المسجد فهي سياسةٌ ملغية ومرفوضة وغيرُ مقبولة، وليعرف الناسُ أن مبدأ «فصل الدين عن السياسة» ما هو إلا مبدأٌ مستوردٌ من الغرب والكنيسة الأوروبية، وليس له صلةٌ بالإسلام بل نشروه في أوساطنا؛ لننفصل عن ديننا وتشريعاتنا وقوانين الله الربانية فنضعف ونضعف ونكون فيما بعد لقمة سائغة بيد الأعداء، وهذا الذي حصل فيما بعد لنا، فالدولة الإسلامية عندما فصلت الدينَ عن السياسة ضعُفت، وتجرأ الغربُ على بلادنا وهزمونا وأصبحنا تحت رحمتهم وطاعتهم، ونخاف من سياطهم وجلاديهم، وأصبحنا سامعين مطيعين لأوامرهم، لا نقول إلا الذي قالوا، ولا نفعل إلا ما أمرونا به.

2 - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ لأنه يعرفُ أن بسبب هذه المؤاخاة سيتوحّد المسلمون، وسيترابطون ويتآخون ويتعاضدون، فأصبحوا قوةً ضاربةً لا يستهان بها، قوةً حطّمت كُلَّ القوى المناوئة لها، حطّمت كسرى وقيصر.

فمفعولُ قوة الأخوة أقوى من مفعول النووي والصواريخ الباليستية؛ لأنّ من ثمارها الوحدةَ بين الناس، فعندما يتآخى الناسُ يصبحون متوحدين ويداً واحدة، ولذلك عندما توحّد المسلمون سادوا العالم وسيطروا على جميع ثرواته ومنافذه وأصبحوا قوةً عظمى، ولكن عندما تفرقوا وضعفَ عاملُ الأخوة فيما بينهم ضعفوا وهزموا أمامَ كياناتٍ صغيرةٍ كإسبانيا واليونان ومالطة، ناهيك عن الكيانات الكبيرة؛ ولذلك أمر اللهُ بالوحدة (وأن هذه أمتكم أمة واحدة)، وأمر بالاعتصام (واعتصموا بحبل الله جميعاً)، وحث على الإخاء (وكونوا عبادَ الله إخواناً) بل جعله قاعدة أَسَاسية من قواعد الدين (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ونهى عن الفرقة (ولا تفرقوا) والنزاع والشقاق (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)؛ لأن نهاية الشقاق هو ذهاب الهيبة والسطوة.

3 - وثيقة عهدٍ بين المسلمين والكيانات اليهودية الموجودة في المدينة وما جاورها، فهذه الثلاث هي أهمُ الدعائم التي قامت عليها دولة الإسلام بقيادة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم.

# 1441هـ تأييدٌ وثباتٌ لعباد الله المؤمنين

مطهر يحيى شرف الدين

الذكرى الـ 1441 للهجرة النبوية على صاحبها أفضلُ الصّلاةِ وأتمُّ التسليم، نستفيد من تفاصيلِ أحداثها دروساً مهمةً في حياة البشرية، وفي ذلك تذكيرٌ وعبرة بقضيةٍ هي الأهم في الوجود الإنساني على هذه الأرض؛ لنزداد فَهماً ومعرفةً بأمور الحياة الدينية والأخلاقية والإنسانية، ولذلك تجرُّنا هذه المعطيات إلى تساؤلات أكثر عمقاً، وهي لماذا كانت الهجرة ؟ وما هي دوافعها ؟ وما هي ثمارها وأبعادها الإيجابية ؟

ولكي نحاولَ قدر المستطاع أن نعرفَ ونجيبَ على التساؤلات، علينا أولاً أن نستذكرَ ونتدبّرَ بعض الآيات الكريمات ومعانيها ودلالاتها التي نزلت بسبب هذه المناسبة العظيمة، وبذلك نصل إلى نتيجة محقّقة، مفادها يتحدث عن وجوب تخلُّص الناس مما هم عليه من الضلال والشرك والفسق، والتحرّر من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد.

إذاً فالهجرةُ سكينةٌ وأمانٌ واطمئنانٌ للمؤمنين وتأييدٌ لهم بالجنود والملائكة الذين حفظوا نبيَّ الأمة خاتمَ الأنبياء والمرسلين، ودافعوا عنه وعن المؤمنين، حتى كانت سبباً في نجاته وخلاصه من أعدائه المشركين والمنافقين، ونصراً وعزةً وكرامةً لرسوله وللمؤمنين.

الهجرةُ كانت إذناً بالخروج من مكة والانتقال إلى مكان آخرَ، يتم فيه تعميمُ الرسالة ونشرُ الإسلام وإعلانُ راية الحق التي تعلو فوق رايات الباطل بكل ما اتسمت به من توجّهات المكر والخداع والتضليل على الناس، وتشتيت أفكارهم لينساقوا بذلك خُداماً وعبيداً للطاغوت الذي قهر المستضعفين واستذلهم، الهجرةُ النبويةُ هي خروجٌ في سبيل الله، وهي صحبةٌ مع الله، وهي انتصارٌ لله ولرسوله وللمؤمنين، وهي العدالةُ الإلهية التي انتصرت للمظلومين والمقهورين، فصارت طريقاً لكسر شوكة المستكبرين الظالمين الذين سعوا في الأرض الفسادَ واستعبدوا الناسَ وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

الهجرة النبوية هي المؤشر الذي حدّد الوجهةَ التي اتخذها المؤمنون سبيلاً لنشر الدعوة وجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فكان لذلك الخروج التأييدُ والتمكينُ من الله عز وجل لعباده الذين توكلوا على الله وآمنوا به وجاهدوا وصابروا وصبروا، الهجرة النبوية هي منطلقُ الظفر للمسلمين ومبتدأُ الهلاك للمشركين، وهي الإيمانُ المطلقُ بالعناية الإلهية لرسوله الذي وقر في قلبه التعلّقُ بالله والمحبةُ لله ووعدُ الله له بالنصر وبالفتح المبين، قال تعالى ( فأَنزل سَكِيْنته عَلَيْه وأيّدهُ بجنود لم تَروهَا وجَعلَ كلمة اللهِ هيَ العُليا وكَلمة الذيْن كفَرُوْا السُفلى).

الهجرةُ النبويةُ هي التخلصُ من العبودية ومن الارتهان للمخلوق، وهي الخروجُ من عباءة سلاطين الجور وعتاولة قريش، الذين سيطروا على عقولِ الناس وأساليبِ حياتهم ومعيشتهم، وتحكمت في توجّهاتِهم طقوسُ المشركين وعبادتهم لغير الله؛ ولذلك كان من الحكمة الإلهية أن يكون هناك إرثٌ نبوي ورسالة محمدية حملَها وحقّق أهدافَها سيدُ البشرية خاتمُ الأنبياء والمرسلين محمدٌ -صلوات الله عليه وآله-، مضمونها إخراجُ الناس من الظلمات إلى النور، وانتزاعهم من مواطن الشر وغرسهم في مواطن الخير؛ لذلك فإن أركانَ الظالمين والمستكبرين إلى زوالٍ، ومصيرَ جبروتهم واستكبارهم هو انكسار وتحطيم أحلامهم وآمالهم في مواصلة الاستئثار بالقوة والنفوذ والتسلط على رقاب المستضعفين، ولذلك كان مصيرُ قوتهم التي أخرجت الصادقَ الأمينَ وَخاتمَ الأنبياء والمرسلين من مكة هو الهلاكَ المحتم، مصداقاً لقوله تعالى (وكأين من قريةٍ هي أشد قوةً من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصرَ لهم)

الهجرةُ النبوية هي استعدادٌ للمواجهة مع أعداء الله، وهي إظهارٌ للقوة وكمالٌ في العقيدة وبيانٌ للحُجة وإخلاصٌ للقضية الأخلاقية والإنسانية المتممةِ لمكارم الأخلاق، والتي يضحي من أجلها منذُ اليوم الأول للهجرة وحتى اليوم الأحرارُ من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وكما كانت نهايةُ كفار قريش على أيدي المستضعفين من المؤمنين، فإني أرى التاريخَ يُعيد نفسَه في تقرير مصير مُمُثلي محور الشر المتربعين على أرض الحرمين، الذين ستكون نهايتهم على أيدي رجالِ الرجال اليمانيين المستضعفين في العُدة والعتاد، الأقوياء إيماناً وبسالةً وَالأشد بأساً وتنكيلاً على أعداء الله ورسوله.

الهجرةُ النبويةُ وعودٌ ربانيةٌ تتحقّق في كُلّ زمانٍ ومكان؛ ليحيق المكر السيئ بأهله ويرتد كيدُ المنافقين على صدورهم، فلا يلبثُون بعد مكرهم وكيدهم إلّا قليلاً، لذلك يتحقّق وعدُ الله بالتأييد والتمكين لعباده المؤمنين الذين أُخرجوا من ديارهم وأُوذوا في توحيدهم لله واختيارهم للهدى النبوي، فجاء الإذنُ الإلهي للمؤمنين بقتالِ من طغوا واستكبروا وكفروا وذلك هو جزاء الكافرين.

البقاء لله

عزاء آل المحبشي

نتقدّم بأحر التعازي وعظيم المواساة للأخ القاضي/
عبدالوهاب المحبشي عضو المكتب السياسي
لأنصار الله وذلك في وفاة المغفور له بإذن الله
والده الفاضل
سائلين الله عز وجل أن يتغمَّدَ الفقيدَ بواسعِ رحمتِه ويلهمَ أهلَه وذويه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

المعزون:
فضل أبو طالب
أمين عام المكتب السياسي لأنصار الله-
هيئة تحرير صحيفة المسيرة عنهم/
صبري الدرواني

فيما مستوطنون صهاينة يجددون اقتحامَ الأقصى بحماية جنود العدوّ :

# قواتُ الاحتلال تعتقلُ 21 فلسطينياً وتجرفُ أراضيَ في الضفة الغربية

**المسيرة : فلسطين المحتلة**

واصلت قواتُ العدوّ الصهيوني اعتداءاتِها على الشعب الفلسطيني وتدنيسَ المقدسات، أمس الثلاثاء، حيث جدّد مستوطنون صهاينةٌ وبحمايةٍ من قوات الاحتلال اقتحام المسجد الأقصى، فيما اعتقلت قوات الاحتلال 21 فلسطينياً خلال مداهمات لقرى ومدن الضفة، كما جرفت سلطات العدوّ أراضي بمنطقة المخرور.

وقالت وكالة وفا الفلسطينية للأنباء: إن عشرات المستوطنين الصهاينة اقتحموا المسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال، مبينة أن 36 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية في باحاته وسط حراسة مشددة من قوات الاحتلال.

وينفذ المستوطنون الصهاينة يومياً اقتحامات استفزازية للمسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال في محاولة لفرض أمر واقع بخصوص تهويد الحرم القدسي والسيطرة عليه.

وفي السياق، اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني 21 فلسطينياً خلال مداهمات نفذتها في مدن وقرى الضفة الغربية والقدس.

ونقلت وكالة وفا عن ناس الأسير قوله: إن قوات الاحتلال اعتقلت 11 فلسطينياً من عدة بلدات في محافظة الخليل، فيما جرى اعتقال عشرة مواطنين من عدة بلدات في محافظة طولكرم وقلقيلية.

وتشن قوات الاحتلال اقتحامات وعمليات اعتقال بصورة يومية، تطال مختلفَ مناطق الضفة الغربية المحتلة، ويتم خلالها اقتحام منازل الفلسطينيين والعبث بمحتوياتها واستجواب قاطنيها ميدانياً، واعتقال مواطنين بشكل تعسفي.

من ناحية أُخرى، جرف مستوطنون أراضيَ زراعية في بيت جالا غرب محافظة بيت لحم، جنوب الضفة المحتلة.

وأفاد مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية لوكالة وفا، أن مجموعات من المستوطنين المسلحين ترافقها جرافات اقتحمت منطقة المخرور غرب بيت جالا، وشرعوا بتجريف أراضٍ تبلغ مساحتها حوالي أربعة دونمات؛ تمهيداً لنصب «كرفانات» استيطانية عليها.

وأضاف بريجية أن الأرض المستهدفة تقع بمحاذاة المطعم والمنزل اللذين هدمهما الاحتلال قبل أسبوع، مُشيراً إلى أن منطقة المخرور تتعرض منذ مدة إلى هجمات استيطانية لسلب أراضيها.

وتقيم قوات الاحتلال نحو 503 بؤرات استيطانية منها 474 في الضفة، و29 في القدس، تشكل مساحتها أكثر من 46% من إجمالي مساحة الضفة الغربية، يقطن فيها قرابة 800 ألف مستوطن، ينفذون اعتداءات شبه يومية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

# الكيان الصهيوني يحتفي بموقف المطبّعين في البحرين والإمارات من هجوم المقاومة على أفيفيم

**المسيرة : متابعات**

برغم أن عمليةَ أفيفيم التي نفّذها حزب الله ضد دورية عسكرية للعدو الصهيوني لاقت إجماعاً عربياً ودولياً بحق حزب الله في الدفاع عن نفسه، إلّا أن بعضَ الدول العربية المطبّعة مع الكيان سارعت إلى إدانة العملية، وذلك من أجل إشادة يحظون بها من قبل الأمريكي أو الصهيوني.

وعقبَ الفضيحة المدوية لجيش العدوّ وهروبه من قاعدة أفيفيم وَترك المعسكر مهجوراً، أشاد رئيسُ الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو بموقفي البحرين والإمارات من الهجوم الذي شنه «حزب الله» في شمال «الكيان»، واعتبر موقفَ هذين البلدين دليلاً على «تحول جذري» في الشرق الأوسط.

وقال نتنياهو خلال الجلسة الأسبوعية للحكومة الصهيوني، أمس الثلاثاء: «أرحب بتصريحاتِ وزيرَي الخارجية البحريني والإماراتي ضد ما أسماه «العدوان» الذي شنه حزب الله، مما يدُلُّ على عُمق العلاقة وترابطها بين الدولتين آنفتَي الذكر مع الكيان الصهيوني وتنفيذهما أجندته في المنطقة.

وكعادتها تحاولُ الدولُ الخليجية المنبطحة أن تبحث لها عن أي موقف مع الكيان ضد محور المقاومة وذلك من خلال إدانتها للعملية التي غيّرت من قواعد الاشتباك على الأرض مع جيش الاحتلال، وهي التي لا زالت تسعى لتمرير ما تسمى صفقة ترامب من خلال عقدِ المؤتمرات في مُدُنِها والترويج لها برغم الاعتراف الأمريكي بفشلها؛ بسبب ممانعة محور المقاومة ووقوفه ضدها.

# النظامُ السعودي يعتزمُ إنشاءَ وحدة خَاصَّة لـ «المهام القذرة» ضد الناشطين والمعارضين

**المسيرة : متابعات**

كشف حسابُ «العهد الجديد» والمتخصِّصُ في نشر فضائح النظام لسعودي على منصة التواصل الاجتماعي تويتر، أمس الثلاثاء، عن وثيقة سرية تثبت سعي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لإنشاء وحدة أمنية خَاصَّة بتنفيذ ما وصفه بـ«المهام القذرة» ومركزها سيكون بدولة إفريقية.

وقال «العهد الجديد»، في تغريدته، بأنه حصل على وثيقة سرية، عن اعتزام ابن سلمان إنشاء وحدة أمنية متخصصة في المهمات الإجرامية (القذرة)، مركزها في دولة أفريقية استراتيجية.

وأوضح «العهد الجديد»، أن هناك صفقةً كبيرةً تمت بين جيبوتي والسعودية من أجل بناء (مرصد مراقبة وتجسس)، مهمته مراقبة المعارضين والتجسس عليهم، إضافةً إلى عمليات تجسس وقرصنة على الدول المجاورة، مضيفاً أن قيمة الصفقة تتجاوز 2 مليار دولار، وهي عبارة عن شراء أسلحة لصالح القوات المسلحة الجيبوتية.

ولفت «العهد الجديد»، إلى أنه في البداية رفض الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر جيله، إتمامَ هذه الصفقة؛ لأن المبلغ الذي عرض عليه كان 50 مليون دولار، مبيناً أن ابن سلمان ضاعف قيمة الصفقة إلى مبلغ خيالي حتى أوصله إلى 2 مليار دولار.

## بقايا الصفحة الأخيرة

### عُودوا.. بالتصالح نطرُدُ المحتلَّ الطامع

الأقنعة وسقوط الأوراق والحجج والمبرّرات التي أتى بها المحتلّون والغزاة وأذنابُهم، وغرّروا على أصحاب النفوس الضعيفة والمصالح الضيقة وحصل ما حصل، أما آن للعقلاء والأحرار والشجعان أنْ يكسروا كُلَّ حواجزِ الخوفِ والقِمْر والغرور، ويمدّوا أيديَهم لبعضهم البعض؛ لإخراج الوطن والشعب من هذا المستنقع الخبيث، وأن يتفّقوا على وطنٍ يتسعُ للجميع باختلاف توجُّهاتهم ومذاهبهم ومناطقهم، تحتَ دولة ذات سيادة واستقلال، لها مرجعيتُها الدينية وأعلامُها الذين يبصّرونها بأمور دينها ودنياها، ويعملون على انتشالها من أيّة وصايةٍ خارجيةٍ تخالفُ كتابَ الله وشريعةَ الإسلام.

دولةٌ يشترك فيها الجميعُ، فنحن نشهد والتاريخُ يشهدُ أنَّ الدولةَ في صنعاءَ فاتحةٌ أبوابَها للجميع، وأنَّ القائمين عليها قد دفعوا الغالي والنفيس؛ من أجل الدفاع عن هذا البلد وعن هذا الشعب وعن عزته وكرامته، ليس هذا فحسب، بل بين الحين والآخر يمدّون أيديَهم للتصالح بدون أيّة شروط، ويدعون جميعَ المرتمين في أحضان المعتدين إلى العودة إلى جادّة الصواب، وتغليبِ مصلحة الوطن والشعب على ما سواها، وشكّلوا اللجانَ الخَاصَّةَ للحوار ومَدّ يد التصالح والتسامح؛ من أجل تفويتِ الفرصة على الغزاة والمحتلّين والمعتدين، وعفا الله عمَّا سلفَ، فاتقوا اللهَ عبادَ الله وأصلحوا ذاتَ بينكم، استجابةً لأوامر الله تعالى؛ وتلبيةً لطلب إخوانكم في صنعاء، وأنقذوا أنفسَكم من الهلاك في الدنيا قبل الآخرة، وأنقذوا وطنَكم من الدمار والخراب، وكونوا عبادَ الله إخواناً، وتذكروا قولَ الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، ولا يدفعْكم الحقدُ والعُنصريةُ والتعصُّبُ والارتهانُ وحبُّ المال إلى رفض كُلِّ دعوات الصلح، وإلى الإجحاف في حَقِّ بعضكم البعض، ومحاولة إنهاء المخالِف لكم والقضاء عليه تماماً، فهذا مستحيلٌ وبعيدٌ عليكم كبُعدِ دخولِ الجنة على إبليس، فلا يدفعْكم بغضُكم لمن خالفَكم في الرأي أَو نافسَكم على الحُكم أو منعَكم من الفساد والظلم، وألزمَكم على رَدِّ المظالم والحقوق إلى أهلها، وكَفِّ أيديَكم عن نشر الخلل والإشاعات بين الناس والترويج للتاريخ المغلوط، فلا يحملْكم بغضُكم له أن لا تعدلوا بحقه، وتذكّروا قولَ الله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

### السيد حسن نصرالله وسلاحُ المصداقية

وعرّفنا نصرُالله ماذا يعني إطلاقَ صواريخ الكورنيت من داخل الأراضي اللبنانية إلى فلسطين المحتلّة عام 48 وفي وضح النهار، ما نريدُه مما سبق الآتي:

-1 أنّ مصداقيةَ حزب الله وزعيمِه السيد حسن، أصبحت من أمضى الأسلحة في زمان لا حصر له من وسائل وإمْكَانيات التلاعب بالعقول وقصفها، فبخطابٍ واحدٍ نسف السيدُ نصرالله جهودَ مئات القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية المعادية، وقد أثبتت تجربةُ حزب الله فعاليةَ سلاح المصداقية برغم الاعتقاد الرائج في منطقتنا وفي العالم المعاصر، بأنّ الكذبَ ثم الكذبَ ثم الكذب يُرغِمُ الناسَ على التصديق في نهاية الأمر.

-2 أكّد قرارُ حزبِ الله بتأديبِ نتنياهو وجيشِه، أنَّ القوةَ المستخدمةَ بشجاعة وحكمة وبصيرة للدفاع عن الحَقِّ لا بديلَ عنها، ولا وسيلة غيرها مهما كانت، يُمْكن أن تُعيدَ حقاً اغتُصِبَ أَو سيادة انتُهِكَت.

وهكذا لاحظنا أنَّ حزبَ الله وزعيمَه قدّم درساً جديداً في فنِّ القيادة وفي حكمة القول وجسارة الفعل، فسلامُ الله على إرادةٍ تُقرّرُ وعقولٍ تُخطّطُ وتهندس، وأقدامٍ تنغرسُ في الأرض فلا ترتجفُ، وأيادٍ تضغَطُ على الزناد من غير أنْ تهتزَّ أَو تهِنَ، حتى وهي تَقِفُ وجهاً لوجه أمام الموت والشهادة.

رئيس التحرير
صبري الدرواني

# المسيرة

الأربعاء والخميس
4 محرم 1441هـ
4 سبتمبر 2019م

العدد
(736)

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

تعبّر الجريمةُ الوحشية بحق الأسرى في ذمار عن حقد وإفلاس إنساني وأخلاقي، وعن تخبُّط وانسداد أُفق لتحالف العدوان في معركته العبثية والظالمة ضد شعبنا وتقدِّمُ شاهداً على أنَّ تحالفَ العدوان يستبيحُ كُلّ اليمنيين ويتعامَل بحقد مع كافة أبناء هذا البلد، حتى الموالين له.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

## كلمة أخيرة

# عُودوا.. بالتصالح نطرُدُ المحتلَّ الطامع

مروان الجماعي

آنَ الأوانُ لَمَدِّ يدِ التصالح والتسامح بين كافّةِ القوى والجماعات والأحزاب اليمنية، فبعدَ كُلِّ هذه الأحداث التي بيّنت ووضّحت للجميع ما يريدُه الخارجُ بشكلٍ عام، ودولُ ما يسمى التحالُفَ بشكلٍ خاصٍّ لليمن، وبالذات بعد أن أدخلوا اليمنيين تحت البندِ السابعِ وجعلوه تحتَ الوصايةِ الأمريكيةِ والبريطانيةِ والسعوديةِ والإماراتيةِ قبل شنِّ العدوان على الوطن، وبدأوا بدعم الكياناتِ والأحزاب والجماعات المتطرفة، وأشعلوا الحربَ علينا وعلى بلدنا، وأهلكوا الحرثَ والنسلَ باسم إخمادِ الانقلابِ واستعادةِ الشرعية وقطع ذراع إيران في المنطقة، وبعد أن وقع الفأسُ على الرأس وكشّرت الحربُ عن أنيابها، وسقط من سقط في حُضن العمالة والخيانة والخسران، تحَرّكوا باسم المنظمات الإغاثية والإنسانية؛ لرفعِ تقاريرَ عامّةٍ وخَاصَّةٍ، هدفُهم في ذلك إركاعُ الشعب وإذلالُه، عبر توسيع دائرة الصراع في اليمن واستمرار الحرب وديمومته، بما يُسَهِّلُ لهم احتلالَ الشواطئ والسواحلِ والموانئ وتمزيقَ المجتمع إلى جماعات متنافرة ومتقاتلة ومتناحرة ثقافياً ومناطقياً ومذهبياً وحزبياً؛ حتى لا يقبَلَ أحدٌ منهم بالآخر وقد فعلوا، وكلما رأوا بادرةً طيبةً أو خطوةً للتقارب والتصالح والتسامح وإيقافِ نزيف الدم بين أبناء البلدِ الواحدِ، عملوا على منع هذه الخطوة ودفن أسبابها، آخرُ هذه الخطوات قتلُ الأسرى المُعَدِّين للتبادل؛ حتى لا يحصُلَ التقاربُ نحو الصلح ولو خطوة واحدة.

الآن بعد اتضاحِ الرؤيةِ للجميع، وانكشاف

البقية ص 11

# السيد حسن نصرالله وسلاحُ المصداقية

أحمد الصعدي

في عام 2006 وبعد انتصارِ تموز على الكيان الصهيوني، كتب فيصلُ حوراني من داخل فلسطين المحتلّة عن المصداقيةِ الطاغيةِ، التي تمتعُ بها السيدُ حسن نصرالله وحزبُ الله في المجتمع الإسرائيلي، ما يلي: إذا قال السيدُ حسن نصرالله ذاتَ يوم إنه يتحدَّثُ من القدس فصدّقْه..، يتداول الإسرائيليون هذه العبارةَ لا في معرِضِ التعبيرِ عن الإعجابِ وإنما عن الخشيةِ، فيُظهِرون ما استخلصوه من التجربة المريرة، حزبُ الله لا يكذِبُ حين يتوعّدُهم، وَإذَا كان هذا هو ما يُرَوِّجُ بين الإسرائيليين، والذي يُظهِرُ حجمَ إرهاق حزبِ الله جيشَهم وأذلَّهم وزعزعَ أركانهم، بقدرته على الردع.

مجلةُ الدراسات الفلسطينية، العدد 68، خريف 2006، صفحة46، وبسبب هذه المصداقية التي اختبرها الزمنُ وقف الكيانُ الصهيوني على «رجل ونُص»، منذُ يوم الأحد 25 أغسطُس الماضي، عندما أعلن السيدُ حسن نصرالله في خطابٍ متلفز، أنّ العدوانَ الصهيوني الذي أَدَّى إلى استشهاد اثنين من مجاهدِي الحزب في سوريا، وإرسال الكيان لطائرتين مسيّرتين مفخختين إلى الضاحية الجنوبية ببيروت، إحداهما انفجرت من غيرِ سقوطِ ضحايا، والأُخرى أُسقطت، ولن يمر ذلك دونَ ردٍّ مناسبٍ، لم يشك أحدٌ من الكيان الصهيوني في أنَّ وعدَ صادقِ الوعد سيتحقّق حتماً، وهو ما حدث فعلاً يوم الأحد الأول من سبتمبر، فبعد أيامٍ عصيبةٍ عاشها الإسرائيليون، يعدُّون الساعات واللحظات، نفّذ مقاتلو حزب الله عمليةَ الردع الناجحة بتدمير مدرعة للجيش الصهيوني وقَتْل وجَرْح من فيها، لقد شرح السيدُ نصرالله أبعادَ العملية البطولية وآثارَها البعيدةَ في ردع جيش الاحتلال، وفي محوِ كُلِّ خطوط الكيان الصهيوني الحمراء، وذلك في خطابه يوم الاثنين الماضي،

البقية ص 11

# خطورةُ تقزيم الرسالة الإلهية

هنادي محمد

ذكر السيدُ القائدُ -يحفظُه الله ويرعاه- في محاضرتِه الثّانية من شهر محّرم الحرام بمناسبة الهجرة النبوّية عاملاً من العوامل التي تؤثر على بعض المجتمعات وتمنعُها من تقبُّلِ الحَقّ وتجعلها تتخذُ المواقفَ السلبية، وهو الارتباط بالملأ المستكبِر والزعامات المستكبرة وكشف سياستهم وما يريدون.. ونقف عند أحد أهدافهم وهو: (تقزيم الرِّسالة الإلهية).

والمعنى أنهم يعملون على ضرب القُرْآن الكريم في نفسك من خلال سياسة الإلهاء وتغييبه الهدى، متخذين من الدعايات التشويهية سبيلاً للتدليس والتضليل؛ بُغية إيقائك تائهاً تسلُكُ سبيلَهم الأعوجَ.

لماذا هَمُّهم وإرادتُهم تنصَبُّ في تقزيم الرسالة الإلهية يا ترى؟؛ لأَنَّ أمةً تُضرَبُ في دينها، في قرآنها، في رسولها، في أعلامها، يعني حتماً أنها ضُربت في جميع المجالات، وأمةً لم تجعلِ القُرْآنَ حاكماً لها هي أمةٌ ليست جديرةً بنصر الله وتصبحُ مستحَقّةً لعذابه وسخطه، وهذه سُنةٌ إلهية؛ ولأنهم يدركونها جيّدًا عملوا على اتّخاذ أسباب تجعلُ الأمة الإسلامية على تلك الحالة..

# اتّفاقيةُ الحدود ومصيرُ المملكة

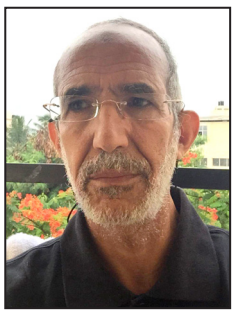

عبدالله هاشم السياني

السعوديةُ دولةٌ ناشئةٌ، وقد بسطت نفوذَها على المساحة الكبيرة المسمّاة بالمملكة السعودية عبر الحروب العسكرية وباستخدام القوة المتوحشة تجاه شعوب الإحساء والقطيف والحجاز ولم تكتمل حدودُها الا بعد حربِها مع اليمن عام ١٩٣٤م وتوقيعها اتّفاقية الطائف الحدودية التي بينها وبين اليمن والذي بموجبها تنازلت اليمنُ عن أكثرَ من ١٦٠ ألف كم من أراضيها للسعودية في «عسير ونجران وجيزان».

حدث ذَلك بعد أن خاضتِ اليمنُ مع السعودية ومن وراءها بريطانيا حرباً غيرَ متكافئة ووجدت نفسَها غيرَ قادرة على هزيمة السعودية أو خلق حالة توازن ردعٍ معها فلجأت إلى ما يمكنُ تسميتُه بتوازن الوجود بين الدولة اليمنية والدولة السعودية عبر بنود ونصوص اتّفاقية الطائف التي اشترطت اليمنُ فيها أن تُجدّد كُلّ عشرين عاماً هجرياً، وبذلك ربطت مصيرَ الدولة السعودية الداخلة في اتّفاقية وصاية مع الامبراطورية البريطانية مع مصير الدولة اليمنية المستقلّة في قرارها وسياستها والمحاطة بمحيط عربي وإسلامي كله تحت الاستعمار الغربي؛ ولذلك شاهدنا حرصَ السعودية حتى عام ١٩٦٢م على بقاءِ الدولة اليمنية؛ تنفيذاً لبنودِ اتّفاقية الطائف؛ وخوفاً على مشروعيتِها ومصيرِها.

ويمكن لأي قارئ العودةُ إلى بنودِ معاهدة الطائف ليرى كم كانت السعوديةُ غبيةً جِدًّا باقترافها العدوانَ على اليمن بتحالُفٍ خارجي واستخدام القوة في حَلِّ النزاع بينها وبين اليمن.

رُبَّما أنها تناست أن اتّفاقيةَ جِدَّةَ التي قبض ثمنَها صالح تنُصُّ على أن اتّفاقيةَ الطائف جُزءٌ لا يتجزّأ من هذه الاتّفاقية ونسيَت أنها دولةٌ ناشئةٌ ومن حَقِّنا اليومَ بعدَ عدوانِها الذي دخلَ عامَه الخامسَ أن نحدّدَ مصيرَ الأراضي اليمنية في المخلاف السليماني وفي نجران وربما مَن يدري قد نحدّدُ مصيرَ المملكة كُلِّها، فليس ذَلك على اللهِ بعزيز.

## وزارةُ الإعلام تطلقُ الخميس القادم

# حملةَ تغريدات «أمريكا عدو السلام»

تُطلِقُ وزارةُ الإعلام، الخميس القادم، حملةَ تغريدات؛ لكشفِ وتعرية الدور الأمريكي في العدوان على اليمن تحت شعار "أمريكا عدو السلام".

ودعا وزيرُ الإعلام، ضيف الله الشامي، في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الإعلاميين والناشطين، إلى التفاعُلِ مع الحملة لكشفِ الدور الأمريكي.

وأكّد على أهميّة المشاركة الواسعة في هذه الحملة؛ كون أمريكا مستمرَّةً في قتل اليمنيين وحصارهم، وهي من تفشل مسار السلام وتعملُ ضد إرادة الشعوبِ الرافضة للوصاية والهيمنة الأمريكية.

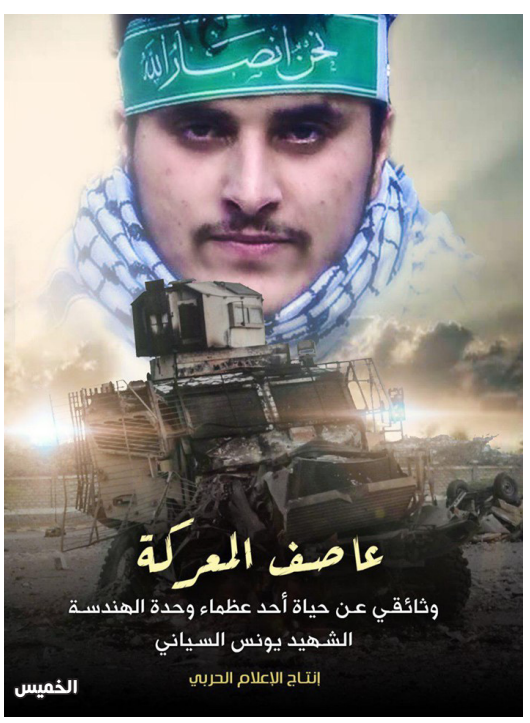


مؤسسة يمن ثبات التنموية
كن شريكاً في صناعة النصر
حسابنا على كاك بنك 1005780141
بنك اليمن الدولي (0002318163022) البريد (730730)
00967 1 833 768
00967 775 555 661
INFO@YEMENTHABAT.ORG
WWW.YEMENTHABAT.ORG
للتبرع والمساهمة اتصل أو ارسل رسالة فارغة بـ(100) ريال إلى الرقم (4545) من أي شبكة محلية